المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٦٥)

موارد ابن عساكر

في تاريخ دمشق

تأليف
د. طلال بن سعود الرشيد

موارد ابن عساكر
د. طلال بن سعود الرشيد

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار: (٦٥)

موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق

تأليف
د. طلال بن سعود الرعجاني

الجزء الأول

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٤هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الدّعجاني، طلال سعود

موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق / طلال سعود الدّعجاني

المدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ

٢٥٢ ص، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك: ٧-٤٦٨-٠٢-٩٩٦٠

١- ابن عساكر، عليّ بن الحسن (ت ٥٧١هـ)

٢- التّاريخ الإسلامي_مصادر

٣- دمشق_تراجم أ-العنوان

ديوي ٩٢٠،٠٥٦٥٣١ ١٤٢٤/٦٦١٤

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٦٦١٤

ردمك: ٧-٤٦٨-٠٢-٩٩٦٠

حُقوق الطّبع محفوظة

الطّبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

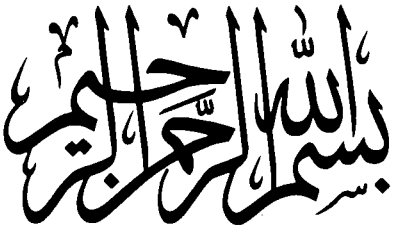

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ : «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأوّل ما بدئ به رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ هو وحي الله إليه بالعلم : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال تعالى يخاطبه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ . . .﴾، وقال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هدي الشريعة الإسلامية،وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تجعل نشر البحوث العلمية، ضمن واجباتها، التي تمثل جانباً هامّاً من جوانب رسالة الجامعة، ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب: **[مَوَارِد ابن عَسَاكِر فِي تَارِيخِ دِمَشْق]**، تأليف: **د. طلال بن سعود الدَّعجاني**.

نفع الله بذلك، ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي مدير الجامعة الإسلامية

د/صالح بن عبد الله العبود

شكـرٌ وتقديـرٌ

الحمد لله المستحق وحده للحمد والثناء والشكر، فهـو القائـل: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، أحـمده سبحانه على أن وفّق وأعان على إتمام هذا البحث، ويسّر لي سبله.

وأصلـي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبيّنا محمد القائـل: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا لـه حتى تروا أنكم قد كافأتموه».

وعملاً بمقتضى هذه النصوص، فإني أتقدم بفائق شكري، وجزيل احترامي لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري الذي تولى الإشراف على هذه الرسالة منذ بدايتها إلى بداية عام ١٤١٦هـ، والذي لم يألُ جهداً في إبداء ملاحظاته القيّمة، وتوجيهاته السديدة، إذ لم يقتصر - حفظه الله - على ساعات الإشراف الرسمية، بـل كان يسـتقبلني في داره متى شئت بكلّ حفاوة وتكريم، فجزاه الله عني أحسن الجزاء.

وأتقدّم بخالص الشكر والعرفان للدكتور مـرزوق بـن هيـاس الزهراني، الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذه الرسالة بعـد الأسـتاذ الدكتور أكرم ضياء العمري، رغم انشغاله بأعمال مركز السنة والسـيرة النبوية، وإشرافه على طلاب الدراسات العليا بكلية الحديث الشـريف، وكان لتوجيهاته، وسماحة نفسه الأثر الطيب في العمل وإنجازه، فجزاه الله عنّي أحسن الجزاء.

وأتوجّه بالشكر للجامعة الإسلامية التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراساتي العليا، ممثلة في مدير الجامعة، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين، وعميد شئون المكتبات، وزملائه القائمين على قسم المخطوطات، من مدّ يد العون والمساعدة في أداء مهمتي، ورئيس قسم التاريخ الإسلامي.

وأشكر من سيتولى مناقشة هذه الرسالة وتقويمها من أصحاب الفضيلة العلماء.

كما أشكر كلّ من قدّم لي عوناً، أو نصحاً، أو أهدى لي كتاباً، أو مخطوطاً، وأخصّ بالذكر الدكتور يوسف بن عبدالرحمن مرعشلي، والأخ عبدالرحمن بن رباح الحجيلي.

ولا يفوتني أن أنوّه بدور والديّ الكريمين اللذين أحسنا تربيتي، وتحمّلا بُعْدَ الدار عنهما، من أجل أن يَرَيَا فيَّ ما يُقرّ أعينهما، وكنت أحسّ بأثر دعائهما لي أثناء العمل؛ من توفيق الله في تذليل الصعوبات، وبركة الوقت، وإنجاز العمل في المدّة النظامية، فأسأل الله لهما المغفرة والرحمة، وطول العمر، والسلامة في الدنيا، وأن يجمعني بهما في الدار الآخرة. ولا أنسى دور أهلي في تحملهم معي أعباء هذه الرسالة، وتوفير سبل الراحة لي أثناء العمل.

وختاماً أسأل الله أن يجزي الجميع عنّي أحسن الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي اتصف بالعلم وحثّ عليه، وجعله سبيلاً موصلاً إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، علَّم بالقلم، عَلَّم الإنسان ما لم يعلم.

وأشهد أن محمداً رسول ربّ العالمين، أمر أمته بطلب العلم، والتفقه في الدين، وأخبر أنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالبه، وأن طريق الجنة يُسَهَّل لسالكه.

وبعد، فقد جعل الله للعلوم مَحَلّين: أحدهما الصدور، والآخر الكتب المدوّنة[1]، وكان علم الصحابة والتابعين في الصدور، فهي خزائن العلم لهم، ثم أخذ حفظ العلماء ينقص، ودوّنت الكتب، واتكلوا عليها[2].

ومن هذه الكتب المدوّنة، تاريخ مدينة دمشق، الذي حاز بين تواريخ المدن على السبق، للإمام، العَلاّمة، الحافظ، الكبير، المجوّد، محدّث الشام، ثقة الدين، أبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر - رحمه الله - .

وتعدّ دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتمّ التعرّف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة .

---

(١) الخطيب: (تقييد العلم، ص ٢٨).

(٢) الذهبي: (تذكرة الحفاظ ١/١٦٠).

ويُلاحظ أن الدراسات التي تطرّقت إلى مثل هذا الموضوع لا تزال تعدّ على أصابع اليد، فمنها:

١- دراسة جواد علي الموسومة بـ"موارد تاريخ الطبري".

٢- دراسة الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري الموسومة بـ"موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد".

٣- دراسة الدكتور شاكر محمود عبدالمنعم الموسومة بـ"ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته، ومنهجه، وموارده في كتابه الإصابة".

٤- دراسة الدكتور حسن عيسى علي الحكيم الموسومة بـ"كتاب المنتظم لابن الجوزي، دراسة في منهجه وموارده وأهميته".

٥- دراسة الدكتور محمد جاسم المشهداني الموسومة بـ"موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف".

٦- دراسة الدكتور شمس الله محمد صديق جلالي الموسومة بـ"منهج ابن كثير، وموارده في المبتدأ والسيرة والراشدين من كتابه البداية والنهاية".

وما زال الباب يتسع للمزيد من مثل هذه الدراسات الجادّة.

وقد بدأ اهتمامي بتاريخ دمشق عندما كنت أعمل في رسالتي للماجستير، وهي دراسة وتحقيق كتاب "الغزوات" لابن حبيش الأنصاري (ت ٥٨٤ هـ). وقد دعاني توثيق النصوص إلى الاطلاع على الكتاب،

فوجدته ثرياً بالمعلومات التي استقاها من كتب كثيرة هي حصيلة إسهام العلماء المسلمين في الحركة الفكرية عبر القرون الستة الأولى الهجرية.

ومن حينها عرضت الموضوع على أستاذيّ الفاضلين، الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري، والأستاذ الدكتور محمد ضيف الله بطاينة، اللذين رحبا بالموضوع مع ما أبدياه من تحفظات بسبب ضخامة حجم مادة الكتاب، وكثرة السقط والأخطاء في نسخه المطبوعة والمخطوطة.

وتستهدف هذه الدراسة الكشفَ عن الكتب المصنّفة في ضروب العلم، وأنواع المعرفة، والتي استعملها ابن عساكر في كتابه "تاريخ دمشق"[1]، وقد مضيت أعمل في هذه الدراسة منذ عام ١٤١٢ إلى منتصف عام ١٤١٧ هـ، وقمت بكتابة كلّ رواية في قصاصة خاصة، فبلغ مجموع الروايات قرابة (٩٠,٥٢٤) نصاً، ثم جمعت الأسانيد التي ترقى إلى مصنف واحد في موضع واحد، ثم درست الأسانيد للتوصل إلى المصنّفات التي اقتبس منها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، وقد استغرق هذا العمل قرابة الثلاث سنوات.

وقد بلغ عدد المؤلفين من غير شيوخ ابن عساكر (٧١١) مؤلفاً، وبلغ عدد المؤلفين من شيوخه (١٩٨) مؤلفاً، في حين بلغ عدد الكتب التي اقتبس منها ابن عساكر حوالي الألف كتاب.

---

(١) راجع النسخ الخطية والمطبوعة التي اعتمدت عليها في "فهرس المصادر والمراجع".

خطة البحث

وبعد النظر في الخطوط العامة للعمل في هذا الموضوع العام، تقرّر لديّ أن يكون بناء هذه الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وستة أبواب، يحتوي كل باب على عدة فصول، ويشتمل كل فصل على عدة مباحث.

ويقع التمهيد في فصلين.

*** تناول الفصل الأول "التعريف بابن عساكر"، وفيه عشرة مباحث، وهي:**

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته.

المبحث الثالث: بداية سماعه.

المبحث الرابع: إجازاته.

المبحث الخامس: رحلاته.

المبحث السادس: شيوخه.

المبحث السابع: أسماء القرى والأمصار التي سمع بها.

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه.

المبحث التاسع: مؤلفاته.

المبحث العاشر: وفاته.

وقد بيَّنت في هذا الفصل أنّ أقدم شيخ أجاز لابن عساكر - وكان في السنة الأولى من عمره - هو أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد (ت ٥٠٠هـ)، وأحصيت المدن التي استجاز منها.

وتوصّلت في هذا البحث إلى أنّ هناك عدداً من شيوخ ابن عساكر روى عنهم في تاريخه، ولم يترجم لهم في معجم شيوخه .

وحاولت في المبحث السابع إعادة بناء كتاب "أسماء القرى والأمصار التي سمع بها"، وذلك بتتبع هذه الأسماء من معجم شيوخه، ورتبتها على حروف المعجم، مع ذكر عدد الشيوخ الذين سمع منهم في كل قرية ومصر، وهي محاولة متواضعة لا تغني عن أصل الكتاب المفقود .

*** وتناول الفصل الثاني "التعريف بتاريخ دمشق" ،وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: اسمه وموضوعه .

المبحث الثاني: تأريخ، ومراحل تأليفه، وحجمه.

المبحث الثالث: منهجه.

المبحث الرابع: رواته.

المبحث الخامس: ذيوله ومختصراته.

وقد توصّلت في هذا الفصل إلى أن تاريخ الشروع بتأليف تاريخ دمشق كان في عام (٥٣٥ هـ)، وقدّمت الأدلة على ذلك، وبيَّنت خطأ من جعل سنة (٥٢٩ هـ) هي تاريخ الشروع في التأليف.

وقد فاتني في المبحث الثالث المتعلق بمنهج ابن عساكر في تاريخه تسجيل الملاحظات المتعلقة به أثناء القيام بقراءة الكتاب في الثلاث سنوات الأولى من العمل، وعملاً بالمقولة "ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه"، استدركت هذا الفوت بقراءة بعض الأجزاء من التاريخ، وقد اتضح لي

من خلال هذا المبحث أن ابن عساكر لم يكن مجرد ناقل فقط، بل كان ناقداً للأسانيد والمتون، ومبيّناً لبعض الأخطاء التي وقع فيها المصنّفون السابقون، ولكن هذا النقد لا يظهر جلياً لسعة حجم الكتاب.

أما الباب الأول: فتناول "كتب التواريخ، والسيرة، والمغازي، والفتوح، والتراجم، والأنساب، والأخبار، والخطط"[1]، ويقع في أربعة فصول:

*** تناول الفصل الأول "كتب التواريخ"، وفيه ثلاثة مباحث، وهي:**

❖ **المبحث الأول:** "كتب التاريخ العام"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٢٢) مؤلّفاً، وبلغ عدد النصوص (٧٧٩٨) نصاً، وقد كشف هذا المبحث عن عدد من المصنفات المفقودة ؛ كتاريخ ابن إسحاق، وتاريخ الهيثم بن عدي، وتاريخ أحمد بن حنبل، وتاريخ أبي عثمان بن أبي شيبة، وكتاب المبتدأ لأبي حذيفة، وغيرها.

❖ **المبحث الثاني:** "كتب تواريخ الخلفاء"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٧) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٣٣٦ نصاً)، وقد بيّنت في هذا المبحث خطأ نسبة كتاب "تاريخ الخلفاء" لابن ماجه صاحب السنن، وقدّمت الأدلة على ذلك.

---

(١) بدأت بهذا الباب لأن تواريخ المدن فرع من فروع التاريخ، وأن القسم الذي ينتمي إليه الباحث هو قسم التاريخ .

❖ **المبحث الثالث**: "كتب تواريخ المدن"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٢٢) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (٧١٦٢) نصاً، وكشف هذا المبحث عن عدد من الكتب المفقودة، واعتماد ابن عساكر على تاريخ بغداد للخطيب، حيث نقل عنه في (٤٧٩٦) موضعاً .

* **وتناول الفصل الثاني** "كتب السيرة، والمغازي، والفتوح"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٢٢) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (٢٤٨٤) نصاً، وقد كشف هذا الفصل عن أسماء عدد من المؤلفات المفقودة ؛ كفتوح الشام للقدامي، وكتاب الفتوح لأبي حذيفة، وكتاب المبعث لهشام بن عمار، وغيرها.

* **وتناول الفصل الثالث** "كتب التراجم"، وفيه ثلاثة مباحث، وهي:

❖ **المبحث الأول**: "كتب تراجم الخلفاء، والأمراء، والولاة، والوزراء، والكتّاب، والقضاة، والفقهاء، والمحدّثين"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٢١) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (٨٣٠) نصاً، وقد كشف هذا المبحث عن عدد من المصنفات المفقودة ؛ كسيرة عمر بن عبدالعزيز وزهده للدورقي، وكتاب قضاة دمشق للوليد بن مسلم، وغيرهما .

❖ **المبحث الثاني**: "كتب تراجم النحاة واللغويين، والشعراء"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٨) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٢٧٨) نصاً.

❖ **المبحث الثالث**: "كتب تراجم الزهاد والعباد والنّسّاك"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١٣) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (١٩٠٤)

نصوص، وظهر في هذا المبحث عدد من الكتب المفقودة، منها كتاب أحاديث العباد، وكتاب شمائل الصالحين لمحمد بن عقيل بن الأزهر، وكتاب تاريخ الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي.

*** وتناول الفصل الرابع "كتب الأنساب، والأخبار، والخطط"، وفيه ثلاثة مباحث، وهي :**

❖ **المبحث الأول**: "كتب الأنساب"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١١) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (١٧٢٢) نصاً، وقد اعتمد ابن عساكر في هذا المبحث على كتاب جمهرة أنساب قريش وأخبارها للزبير بن بكار، حيث نقل عنه في (١٦٤٥) موضعاً .

❖ **المبحث الثاني**: "كتب الأخبار"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١٠) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٦٧٦) نصاً، وقد كشف هذا المبحث عن عدد من الكتب المفقودة، منها كتاب الأخبار للأصمعي، وكتاب حرة واقم للمدائني، وكتاب الجمل وصفين لابن عائذ، وكتاب الجمل لعبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، وكتاب صفين لابن ديزيل.

❖ **المبحث الثالث**: "كتب الخطط"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٥) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٨٨) نصاً، وكشف هذا المبحث عن عدد من المصنّفات المفقودة ؛ ككتاب خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه، لأحمد بن المعلّى، وكتاب الدّور، لأبي الحسين الرازي.

وقد بلغ إجمالي عدد النصوص في هذا الباب (٢٣٣٠٨) نصوص.

وأما الباب الثاني: فتناول كتب أصول الدين، ويقع في ثلاثة فصول:

* **تناول الفصل الأول "كتب علوم القرآن"، وفيه ستة مباحث، وهي:**

❖ **المبحث الأول:** كتب تفسير القرآن.

❖ **المبحث الثاني:** كتب أسباب النزول.

❖ **المبحث الثالث:** كتب غريب القرآن.

❖ **المبحث الرابع:** كتب طبقات القراء.

❖ **المبحث الخامس:** كتب القراءات.

❖ **المبحث السادس:** موارد أخرى.

وقد بلغ عدد المؤلفين في هذا الفصل (١٨) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (٣٦٤) نصاً، وكشف عن عدد من الكتب المفقودة، منها تفسير مالك للجعابي، وطبقات القراء لخليفة بن خياط، وتلخيص قراءات الشاميين لأبي علي الأصبهاني، وشريعة المقارئ لابن أبي داود.

* **وتناول الفصل الثاني** "كتب العقيدة"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١٣) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (١٠٠٩) نصوص .

* **وتناول الفصل الثالث** "كتب الفقه وأصوله"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١٧) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (٣٣٣) نصاً.

وقد بلغ إجمالي عدد النصوص في هذا الباب (١٦٧٨) نصاً.

وأما الباب الثالث: فتناول كتب الحديث وعلومه، ويقع في أربعة فصول:

* **تناول الفصل الأول "كتب السُنّة"، وفيه خمسة مباحث، وهي:**

❖ **المبحث الأول**: "كتب الصحاح".

❖ **المبحث الثاني**: "كتب السنن".

❖ **المبحث الثالث**: "كتب المسانيد".

❖ **المبحث الرابع**: "كتب الموطآت، والمصنّفات، والجوامع".

❖ **المبحث الخامس**: "كتب المستخرجات".

وقد بلغ عدد المؤلفين في هذا الفصل (٤٩) مصنفاً، وبلغ عدد النصوص (٨٥٩٣) نصاً، وكشف عن عدد من الكتب المفقودة، منها كتاب الأبواب لابن زياد، والمسند المعلل ليعقوب بن شيبة، ومسند الأوزاعي لابن جوصا، وكتاب المتفق والمفترق لأبي بكر الجوزقي، وغيرها.

***وتناول الفصل الثاني** "كتب الفوائد، والأمالي، والأجزاء، والنسخ والصحف الحديثية"، وهو أوسع فصول الرسالة، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٤١٩) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (١٤٢٧٤) نصاً.

* **وتناول الفصل الثالث "كتب الأربعينات، والمعاجم والمشيخات، وشروح وغريب الحديث"، وفيه ثلاثة مباحث، وهي:**

❖ **المبحث الأول**: "كتب الأربعينات".

❖ **المبحث الثاني**: "كتب المعاجم والمشيخات".

❖ **المبحث الثالث**: "كتب شروح وغريب الحديث".

وقد بلغ عدد المؤلفين في هذا الفصل (٢٧) مؤلفاً، وبلغ عدد النصوص (١٤٦٣) نصاً، وفيه عدد من الكتب المفقودة.

* وتناول الفصل الرابع "كتب مصطلح الحديث"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٤) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٤٤٣) نصاً.

وقد بلغ إجمالي عدد النصوص في هذا الباب (٢٤٧٧٣) نصاً.

وأما الباب الرابع: فتناول كتب علم الرجال، ويقع في خمسة فصول:

* **تناول الفصل الأول** "كتب معرفة الصحابة"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٧) مؤلفين، وبلغ عدد النصوص (٣٢٧٣) نصاً، وكشف عن عدد من الكتب المفقودة ؛ منها كتاب معرفة الصحابة لابن البرقي، وكتاب معرفة الصحابة لابن منده .

* **وتناول الفصل الثاني** "كتب الطبقات"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٦) مؤلفين، وعدد النصوص (٥٤٠١) نصاً، وقد كشف هذا الفصل

عن كتابين مفقودين، هما: كتاب الطبقات لأبي زرعة الدمشقي، وكتاب الطبقات لابن سميع. وتوصلت إلى أن رواية ابن أبي الدنيا هي لكتاب الطبقات الصغير لابن سعد.

* **وتناول الفصل الثالث** "كتب الجرح والتعديل"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٤٧) مؤلّفاً، وعدد النصوص (١٣٤٣٦) نصاً، وظهر فيه عدد من الكتب المفقودة؛ كتاريخ علي بن عبدالله التميمي وتاريخ أبي نعيم الفضل بن دكين، وتاريخ ابن أبي الأسود، وتاريخ الحسن بن محمد بن بكار، وتاريخ قعنب بن المحرر، وغيرها.

* **وتناول الفصل الرابع "كتب معرفة الأسماء"، وفيه أربعة مباحث، وهي:**

❖ **المبحث الأول**: "كتب الأسماء والكنى" .

❖ **المبحث الثاني**: "كتب المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمتشابه".

❖ **المبحث الثالث**: "كتب التصحيف والتحريف".

❖ **المبحث الرابع**: "كتب المبهمات".

وقد بلغ عدد المؤلفين في هذا الفصل (٣٠) مؤلفاً، وعدد النصوص (٧٢٣٣) نصاً، وكشف عن عدد من المصنّفات المفقودة؛ كتاريخ أبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب المولد والوفاة للدولابي، وتاريخ الكتبي، وغيرها. وبيّنتُ فيه أنّ أوّل من ألّف في المتفق والمفترق هو

الخطيب البغدادي.

وقد بلغ إجمالي عدد النصوص في هذا الباب (٢٩٣٤٣) نصاً.

وأما الباب الخامس: فتناول كتب الفضائل والمناقب، والزهد والرقاق، والآداب والأخلاق، والموارد الأدبية، ويقع في ثلاثة فصول:

* **تناول الفصل الأول "كتب الفضائل والمناقب"، وفيه مبحثان:**

❖ **المبحث الأول:** "كتب فضائل ومناقب الأشخاص"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (١٨) مؤلفاً، وعدد النصوص (١٠٢٤) نصاً .

❖ **المبحث الثاني:** "كتب فضائل البلدان"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٩) مؤلفين، وعدد النصوص (١٩٦) نصاً .

* **وتناول الفصل الثاني** "كتب الزهد والرقاق، والآداب والأخلاق"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٤٦) مؤلّفاً، وعدد النصوص (٤٠٠٧) نصوص، وظهر في هذا الفصل اعتماد ابن عساكر على كتب ابن أبي الدنيا، حيث نقل من أكثر من (٤٧) كتاباً .

***وتناول الفصل الثالث** "كتب الموارد الأدبية"، وفيه مبحثان:

❖ **المبحث الأول:** "كتب الأدب"، وقد بلغ عدد المؤلفين فيه (٣٣) مؤلفاً، وعدد النصوص (١٨٩٨) نصاً.

❖ **المبحث الثاني**: "دواوين الشعر".

وقد بلغ إجمالي عدد النصوص في هذا الباب (٧١٤٢) نصاً.

وأما الباب السادس: فتناول مادة ابن عساكر عن شيوخه، وقد أفردتها في هذا الباب لأمرين؛ الأول: صعوبة الكشف عن مصنفات شيوخه، والآخر: احتمال ورود بعض الموارد في نطاق مادتهم لم أستطع الكشف عنها.

وقد بلغ عدد شيوخه في هذا الباب (١٩٨) شيخاً، وبلغ عدد النصوص (٤٢٨٤) نصاً.

ويستنتج من خلال هذا العرض أنّ الباب الرابع تبوّأ المرتبة الأولى في تاريخ دمشق من حيث كثرة عدد النصوص، ويتلوه الباب الثالث، ثم الباب الأول، ثم الباب الخامس، ثم الباب السادس، وأخيراً الباب الثاني.

توزيع الموارد

بعد الانتهاء من عمل الخطة، قمت بتوزيع الموارد - بناء على طبيعة النصوص المقتبسة - على الأبواب، والفصول، والمباحث، ورتبت مؤلفيها على الوفيات، ونظراً لشهرة العديد من المصنفين، ولكي لا يتسع البحث، فإنني اقتصرت على المعلومات التالية:

* اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، ولقبه.

* مكانته العلمية، وفي الغالب أعتمد كلام الذهبي في سير أعلام النبلاء.

* وأحياناً شيوخه وتلاميذه عند الضرورة.

* مؤلفاته، وإذا كان مكثراً في التصنيف أحلت القارئ إلى المصادر والمراجع. وقد اهتممت بذكر المفقود منها والموجود.

أما فيما يتعلق بالمورد - الذي اقتبس منه ابن عساكر - فاقتصرت على النقاط التالية:

١- اسم الكتاب، ونظراً لأن ابن عساكر لا يُسمّي المصنّفات التي يقتبس منها إلا نادراً، فقد اقتضى بيان ذلك جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً، وذلك بالرجوع إلى كتب الفهارس والأثبات، ودراسة الأسانيد، والمقارنة بين النصوص والكتب التي اقتبس منها، ووصلت إلينا، سواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة.

٢- بيان وضع الكتاب إن كان مخطوطاً بذكر أماكن وجود

نسخه، أو مطبوعاً بذكر معلومات طبعه، وهو أمرٌ يصعب الإحاطة بـــه، وقد اجتهدت في ذلك بما تيسّر لديّ من فهارس، ومتابعة الجديد في عالم الكتب، وسؤال المختصين في المعارف المتنوعة التي حواها هذا البحث.

٣- إحصاء عدد النصوص المقتبسة من كل كتاب، دون الإشارة إلى مكان ورودها في تاريخ دمشق، لأن ذلك يزيـــد في ســـعة حجـــم الرسالة، وقد أشرت إلى بعض المواضع في حواشي الكتاب أثناء المقارنة، وإذا كان الكتاب مفقوداً، أو عند مقتضى الحال.

٤- رواة الكتاب عن المؤلف، وأهميته تكمـــن في بيـــان أوجـــه التطابق والاختلاف بين روايتهم.

٥- منهج المؤلف في الكتاب.

٦- إسناد ابن عساكر إلى الكتاب، وهو يفيد في بيان طريقـــة، وتاريخ، ومكان تحمّل الكتاب، ومعرفة مرويات الشيوخ.

٧- محتوى النصوص المقتبسة من الكتاب، وتعود أهميتها إذا كان الكتاب مفقوداً، إذ تفيد في معرفة الإطار العام للكتاب، وبيـــان منـــهج المؤلف فيه.

٨- المقارنة بين النصوص والكتب التي اقتبس منها ابن عســـاكر، ووصلت إلينا، سواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة، وهي تفيد في تحقيـــق الكتب المخطوطة، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين النســـخة الـــتي وصلت إلينا، والنسخة التي اقتبس منها ابن عساكر.

وأخيراً[1]: قمتُ بوضع فهارس في آخر الكتاب لتسهيل البحث عن أسماء شيوخ ابن عساكر، وأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم الواردة ضمن نطاق موضوع الرسالة.

هذا مجمل ما انتهيت إليه في هذه الرسالة المتواضعة، وإنما تصدّيت لها لشغفي بهذا النوع من البحث، لا لشهرة أطلبها، أو مال أرجوه، غير أني أرغب إلى الناظر في هذا الكتاب أن يدعو لي ولوالديّ، فربما انتفعنا بدعوته، وفزنا من رب العالمين بمغفرته.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الطالب :
طلال بن سعود بن محمد الدعجاني
المدينة المنورة
١٤١٧/٥/٢٥ هـ

(١) لم أضع خاتمة في نهاية البحث، لأن النتائج التي توصلت إليها سيلاحظها القارئ أثناء قراءته للمقدمة.

تمهيد

في التعريف بابن عساكر، وكتابه تاريخ دمشق

تمهيد في التعريف بابن عساكر، وكتابه تاريخ دمشق

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بابن عساكر:

وفيه:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته.

المبحث الثالث: بداية سماعه.

المبحث الرابع: إجازاته.

المبحث الخامس: رحلاته.

المبحث السادس: شيوخه.

المبحث السابع: أسماء القرى والأمصار التي سمع بها.

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه.

المبحث التاسع: مؤلفاته.

المبحث العاشر: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب تاريخ دمشق:

وفيه:

المبحث الأول: اسمه وموضوعه.

المبحث الثاني: تأريخ، ومراحل تأليفه، وحجمه.

المبحث الثالث: منهجه.

المبحث الرابع: رواته.

المبحث الخامس: ذيوله ومختصراته.

الفصل الأول: التعريف بابن عساكر

الفصل الأول: التعريف بابن عساكر[١]

المبحث الأول: اســـمه ونسبه وكنيته:

هو علـــي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحســـين، أبـــو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي.

هكذا ساق القاسم نسب أبيه في جزء عمله في أخبار والده[٢].

أما عساكر الذي عُرف به واشتهر، فتُشير الدراسات الحديثة أنه لم يعرف به المؤلف إلا بعد وفاته[٣].

ويبدو أنّ أول مـــن أظهر ذلك ابن الجوزي، فقـــال في وفيـــات

---

(١) مصادر ترجمته: العماد الأصبهاني: (خريدة القصر، قسم شعراء الشـــام ١/٢٧٤)، ابن الجوزي: (المنتظم ١٨/٢٢٤)، ياقوت: (معجم الأدباء ١٣/٧٣)، ابن النجار: (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٣١)، سبط ابن الجوزي: (مرآة الزمان ٨/٢١٢)، الخوارزمي: (جامع المسانيد ٢/٥٣٩)، ابن خلكان: (وفيات الأعيـــان ٣/٣٠٩)، الذهبي: (سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥٤، تذكرة الحفـــاظ ٤/١٣٢٨)، الســـبكي: (طبقات الشافعية ٧/٢١٥)، ابن كثير: (البداية والنهاية ١٢/٢٩٤)، الســـيوطي: (طبقات الحفاظ ٤٧٤).

وانظر كتاب "ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته" طبعة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيـــة، دمشـــق، ٢٦- ٢٨/ ٥ / ١٣٩٩هـــ، ففيه أبحاث عن المؤلف، وترجمات عنه من المراجع القديمة والحديثة.

(٢) ياقوت: (معجم الأدباء ١٣/٧٣، ٧٤).

(٣) صلاح الدين المنجد: (مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ دمشق، ٢٦، ٢٧).

سنة٥٧١: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر[١].

وقد وقف العلماء مُتَحَيِّرين أمام هذه النسبة، فقال سبط ابن الجوزي: وليس هذا الإسم في نسبه من قبل الأب، ولعله من قبل الأم[٢].

وقال الذهبي: فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم[٣].

وقال أيضاً: "وما علمت هذا الاسم في أجداده، ولا من لقب به منهم"[٤].

وقال السبكي: ولا نعلم أحداً من جدوده يسمّى عساكر، وإنما هو اشتهر بذلك[٥].

---

(١) المنتظم (٢٢٤/١٨).

(٢) مرآة الزمان (٢١٣/٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٥٥/٢٠).

(٤) المصدر السابق (٤٠٥/٢١).

(٥) طبقات الشافعية (٢١٥/٧).

المبحث الثاني: ولادته، ونشـــــأته:

ولد ابن عساكر في المحرم في أول الشهر سـنة تسـع وتسـعين وأربعمائة[١].

ونشأ في بيت علمي، فأبوه الحسـن بـن هبـة الله (٤٦٠ - ٥١٩هـ) صحب أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وسمع منه صحيح البخاري، وأجاز له جماعة من شيوخ بغداد كأبي الفضل بـن خـيرون، وأبي بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي[٢].

وأخوه الأكبر هبة الله بن الحسن (٤٨٨- ٥٦٣هـ) قـال عنـه الذهبي: الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي المحـدّث ...، وقـرأ الأصـول والنحو، وتقدّم، وسمع الكثير، ودرس بالغزالية[٣].

وجدّه لأمه أبو المفضل يحيى بن علي القرشي (٤٤٣- ٥٣٤هـ) كان عالماً بالنحو والعروض، وتولى القضاء بدمشق نيابة عن أبي عبـدالله محمد بن موسى البلاساغوني، وكان ثقة، حسن المحاضرة، حلو المفاكهة، فصيح اللسان[٤].

وخاله أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي (٤٦٧- ٥٣٧هـ) سمع بدمشق، ورحل إلى مصر، فسمع أبا الحسن الخلعي، وعنده عنه الأجـزاء

---

(١) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٤).

(٢) تاريخ دمشق (١٣/٤٦٦) تحقيق العمروي.

(٣) سير (٢٠/٤٩٤، ٤٩٥).

(٤) تاريخ دمشق (١٨/١٦٩، ١٧٠).

الخلعيات، وتنيس[١]، وناب عن أبيه في القضاء، ثم استقلّ به[٢]، وكان حسن السيرة، محمود الولاية، قصير اليد عن أموال المسلمين، مشفقاً عليهم، ساكناً، وقوراً، متواضعاً، متوددًا، حسن المنظر[٣].

وخاله الأصغر أبو المكارم سلطان بن يحيى القرشي (ت ٥٣٠هـ) سمع بدمشق، ورحل إلى بغداد فسمع من أبي القاسم بن بيان جزء ابن عرفة، ورحل إلى أصبهان فسمع من أبي علي الحداد، وروى عنه كتاب الحلية لأبي نعيم. وكان واعظاً، ناب عن أبيه في الحكم[٤].

(١) السمعاني: (التحبير ٢/٢٥٠، ٢٥١).

(٢) الذهبي: سير (٢٠/١٣٨).

(٣) السمعاني: التحبير (٢/٢٥٠).

(٤) تاريخ دمشق (٢١/٣٧٠ ــ ٣٧٢) تحقيق العمروي.

المبحث الثالث: بداية سماعه:

في رحاب تلك الأسرة العلمية نشأ ابن عساكر، واعتنى به أخوه صائن الدين هبة الله، وسمّعه في سنة خمس وخمسمائة وبعدها[1].

فسمع بدمشق أبا القاسم النسيب (ت ٥٠٨ هـ)، سمع منه في سنة سبع وخمسمائة الأجزاء العشرين المعروفة بفوائد النسيب، والمجالسة للدينوري، ونسخة أبي مسهر.

وأبا الوحش سبيع بن المسلم المقرئ (ت ٥٠٨)، وأبا الفرج غيث بن علي الصوري (ت ٥٠٩)، وأبا الفرج قوام بن زيد (ت ٥٠٩) سمع منه في سنة خمس وخمسمائة فوائد الحربي "الحربيات"، وأبا طاهر بن الحنائي (ت ٥١٠)، وأبا الحسن بن الموازيني (ت ٥١٣) سمع منه في سنة خمس وخمسمائة غرائب حديث الميانجي، وأبا القاسم عيسى بن إبراهيم الأندلسي، سمع منه في سنة خمس وخمسمائة موطأ مالك، رواية يحيى بن يحيى، وسمع هو بنفسه من والده، وآباء محمد؛ هبة الله بن الأكفاني، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وأبوي الحسن؛ علي بن أحمد، وعلي بن المسلم الفقيهان، وخلق سواهم بدمشق.

---

(١) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٤).

المبحث الرابع: إجازاته:

استجاز له أهله وهو طفل من كبار العلماء داخل دمشق وخارجها، فكانت له إجازات عالية، فأجاز له أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد الأصبهاني (ت ٥٠٠)، وهو أقدم شيخ أجاز له، وأبو سعد المطرز (ت ٥٠٣)، وأبو القاسم الكلابي (ت ٥٠٤)، وأبو الحسن بن العلاف (ت ٥٠٥)، وأبو غالب الذهلي (ت ٥٠٧)، وأبو القاسم بن بيان (ت٥١٠)، وأبو بكر الشيروي (ت ٥١٠)، وأبو علي بن نبهان (ت٥١١)، وأبو القاسم البرجي (ت ٥١١)، وأبو زكريا بن منده (ت٥١١)، وأبو علي الحداد (ت ٥١٥)، وغيرهم.

وقد ذكر الذهبي أنّ عدد شيوخه الذين أجازوه مئتين وتسعين (٢٩٠) شيخاً بالإجازة[١].

أمّا عن المدن التي استجاز منها، فهي:

الإسكندرية، أصبهان، بروجرد، البصرة، بغداد، حلب، دمشق، سرخس، سنجار، طِهْران، أصبهان، الكرج، كرمان، الكوفة، ماربانان، مرو، مصر، مكة، الموصل، نيسابور، همذان، واسط.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

المبحث الخامس: رحلاتـــه:

قال الخطيب البغدادي: المقصود في الرحلة أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني لقـــاء الحفـــاظ، والمـــذاكرة لهـــم، والاستفادة عنهم. فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى[1].

أخذ ابن عساكر بنصيحة الخطيب، فبعد أن سمع العلم من علماء دمشق، وبلغ الحادية والعشرين من عمره عقد النّيّة على الرحلة، بعـــد أن أذنت له أمه.

ولم تكن دمشق - يومئذ - بالمركز العلمي الذي يضاهي بغداد، ومدن خراسان، من حيث كثرة العلماء، وعلو الإسناد، يدل على ذلـــك معجم شيوخه، فجلّهم من العراق، وخراسان.

يقول الذهبي عن دمشق: "تم تناقص العلم بها في المئـــة الرابعـــة، والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولا سيما في دولة نور الدين، وأيام محـــدثها ابن عساكر، والمقادسة النازلين بسفحها، ثم كثر بعد ذلك بابن تيميـــة، والمزي، وأصحابهما، ولله الحمد"[2].

وكانت لابن عساكر رحلتان علميتان؛ الأولى إلى العراق، والثانية إلى خراسان، ورحلة إلى المدينة ومكة لأداء فريضة الحج.

---

(١) الجامع (٢/٢٢٣).

(٢) الأمصار ذاوت الآثار (ص ١٦٢ ــ ١٦٦).

الرحلة الأولى إلى العراق[١]:

رحل ابن عساكر إلى العراق في سنة عشرين وخمسمائة[٢]، ودخل بغداد في ربيع الآخر[٣]، وأقام بها خمسة أعوام يُحصّل العلم[٤].

وكانت بغداد في مطلع القرن السادس من أعظم المراكز العلمية في بلاد المسلمين، وقد عُرف عن أهلها بأنهم "أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصاً عليه، وأكثرهم كتباً له...، موصوفون بحسن المعرفة، والتثبت في أخذ الحديث وآدابه، وشدة الورع في روايته"[٥].

وقد بلغ عدد الشيوخ الذين سمع منهم ببغداد (٣٧٣) شيخاً، فسمع بها من أبي الحسن علي بن عبدالواحد الدينوري (ت ٥٢١) وهو أقدم شيخ لقيه سماعاً[٦]، سمع منه أمالي القزويني، وكتاب الذكر ليوسف القاضي.

وسمع أبا القاسم بن الحصين (ت ٥٢٥)، قال عنه الذهبي: "الشيخ

---

(١) استفدت في هذا الموضوع مما كتبه بشار عواد معروف في بحثه "ابن عساكر في بغداد أخذ وعطاء" الذي قدمه في الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر، وأضفت أشياء من عندي.

(٢) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٤، ٥٥٥).

(٣) تاريخ دمشق (٤٠/٤) تحقيق العمروي.

(٤) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٥).

(٥) الخطيب: (تاريخ بغداد ١/٤٣).

(٦) ابن عساكر: (الأربعون البلدانية، ص ٦٥).

الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق"[1]، روى عنه مسند أحمد، والغيلانيات، واليشكريات.

وأبا غالب بن البناء (ت ٥٢٨) مسند بغداد، سمع منه تاريخ ابن أبي خيثمة، وطبقات ابن سعد الكبرى، وغير ذلك من الأجزاء المنثورة.

ومسند العصر أبا بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري (ت ٥٣٥)، سمع منه جزء الأنصاري، والطبقات الكبرى لابن سعد، وغير ذلك.

وسمع الكثير من الشيخ الإمام المحدّث المفيد المسند أبي القاسم بن السمرقندي (ت٥٣٦) قرأ عليه الكتب الكبار والأجزاء، كالمعرفة والتاريخ للفسوي، والجعديات، وغيرها من الأجزاء والنسخ الحديثية.

كما سمع ابن عساكر عن عدد من الشيخات اللاتي التقى بهنّ في بغداد، فسمع من فاطمة بنت عبدالقادر(ت ٥٢٠) وهي أقدم شيخ توفي له ببغداد.

وفاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي (ت ٥٢١)، سمع منها مسند الشافعي، بروايتها له عن الخطيب.

وأم الخير فاطمة بنت أبي حكيم عبدالله بن إبراهيم الخبري (ت٥٣٤)، وغيرهنّ كثير.

ولم يقتصر ابن عساكر على شيوخ بغداد والسماع منهم، بل أخذ يتجوّل في مدن العراق، فسمع بالأنبار من أبي الفوارس خليفة بن محفوظ

---

(١) سير (١٩/٥٣٦).

الأنباري (ت ٥٤٤)، وبالكوفة من أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي (ت ٥٣٩)، وبرحبة مالك بن طوق من أبي علي الحسن بن سعيد الجزري (ت ٥٤٤)، وخلق غيرهم.

الرحلة الثانية إلى خراسان:

ارتحل ابن عساكر إلى خراسان على طريق أذربيجان في سنة تسع وعشرين وخمس مئة[١]، فحلّ بالرافقة، وهي الرقة، في المحرم، وسمع بها أبا الطيب أحمد بن عبدالعزيز السلمي المقدسي، وغيره.

ووصل إلى أذربيجان في شهر جمادى الأولى، فسمع بتبريز القاضيين أبا الفضل محمد، وأبا القاسم محمود؛ ابني أحمد بن الحسن الحدّاديين التبريزيين، وبخوي أبا الخير سعادة بن إبراهيم الخويي، وبمرند أبا الفضل نعمة الله بن محمد المرندي.

ثم تابع سيره فحلّ بقهستان في جمادى الآخرة، فسمع بأبهر أبا اليسر عطاء بن نبهان الأسدي، وبزنجان أبا العلاء حمد بن مكي الحسنوي الزنجاني.

ثم واصل رحلته، فوصل قومس في رجب، فسمع بدامغان من أبي القاسم عبدالكريم بن محمد الدامغاني (ت ٥٤٥)، وبسمنان من أبي عبدالله الحسين بن محمد السمناني (ت ٥٣١).

وصل ابن عساكر خراسان في رجب، وهي تشتمل على أمهات

---

(١) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٥).

من البلاد؛ منها نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون[١].

فبدأ بنيسابور التي حلّ بها في شعبان، فسمع أبا عبدالله محمد بن الفضل الفراوي (ت ٥٣٠) الذي كان المقصود بالرحلة الثانية، قال ابن عساكر: "وإلى الإمام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية، لأنه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية، لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد، وحسن الخلق، ولين الجانب، والإقبال بكليته على الطالب، فأقمت في صحبته سنة كاملة، وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة"[٢].

ويبدو أنّ الفراوي ضجر في أول الأمر من إقبال ابن عساكر عليه، فروي عنه أنه قال: قدم علينا ابن عساكر، فقرأ عليّ في ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرني، وآليت أن أغلق بابي وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليك، رأيته في النوم، فقال: امض إلى الفراوي، وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل. قال: فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ أولاً[٣].

وقد سمع ابن عساكر من الفراوي صحيحي البخاري ومسلم،

---

(١) ياقوت: (معجم البلدان ٢/٣٥٠).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٤، ٣٢٥).

(٣) الذهبي: (سير ٢٠/٥٦٤، ٥٦٥).

وكتب البيهقي، وغريب الحديث للخطابي، وغير ذلك من الأجزاء المنثورة.

كما سمع بنيسابور مسند خراسان أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي (ت ٥٣٣) سمع منه كتب البيهقي، وتاريخ النيسابوريين للحاكم، ومسند أبي يعلى الصغير، وغير ذلك.

وسمع أخاه أبا بكر وجيه بن طاهر الشحامي (ت ٥٤١) سمع منه الزهريات للذهلي، وآباء محمد هبة الله بن سهل السيدي (ت ٥٣٣)، وإسماعيل بن أبي القاسم القارئ، وعبدالجبار بن محمّد الخواري البيهقي، وأم الخير فاطمة بنت علي النيسابورية (ت ٥٣٢).

وأخذ يتنقل بين مدنها وقراها، فسمع بسابزوار، وهي قصبة بيهق الجديدة من أبي علي عبدالحميد بن محمد الخواري البيهقي، وفاطمة بنت منصور بن محمد البيهقية، وبخسروجرد، وهي قصبة بيهق القديمة، من أبي عبدالله الحسين بن أحمد البيهقي.

بعد أن مكث ابن عساكر قرابة العام بصحبة أبي عبدالله الفراوي رحل إلى باقي مدن خراسان، فوصل هراة في شعبان سنة ثلاثين وخمس مئة، فسمع من أبي القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني.

وبوشنج، وهي مدينة من ناحية هراة، سمع أبا القاسم الحسين بن علي القرشي الزهري، في شهر ذي الحجة، سمع منه مسند عبد بن حميد.

وفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة رحل إلى مرو الشاهجان، فسمع أبا يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني، في شهر ربيع الأول.

وبَبْنَة، وهي بَون، مدينة من أعمال هراة ناحية باذغيس، سمع أبا نصر أسعد بن الموفق اليعقوبي.

وببغ، ويقال لها بغشور، من أبي المعالي عمر بن محمد، وأبي الفضل ليث بن أحمد، وأبي عبدالله أحمد بن علي، وأبي نعيم المرتضى بن الحسن، وأبي محمد عبدالرشيد بن محمد البغويين، سمع منهم سنن الترمذي.

وسمع بطابران، وهي قصبة طوس، من أبي المكارم محمد بن أحمد الطوسي الكاتب في شهر رجب، وبنوقان، وهي قصبة طوس الثانية من أبي سعد ناصر بن سهل النوقاني في شهر شعبان.

وسمع بأزجاه، وهي مدينة من ناحية خابران، من أبي القاسم عبدالملك بن عبدالله القرشي العُمري، وبميهنة، وهي مدينة خابران، من أبي نصر زهير بن علي الخدامي، في شهر رجب.

وسمع بسرخس، وهي مدينة من مدن خراسان بين مرو ونيسابور، من أبي نصر محمد بن محمود الشجاعي السرخسي (ت٥٣٤).

وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، رحل إلى الري، فسمع أبا سعد عبدالرحمن بن عبدالله الحصيري (ت ٥٤٦) في شهر المحرم، وسمع ببسطام أبا الحسين محمد، وأبا بكر عمر؛ ابني محمد بن محمد السهلكيين البسطاميين في المحرم.

ثم رحل إلى أصبهان "التي كانت تُضاهي بغداد في علوّ الإسناد،

وكثرة الحديث والأثر"[١]، يدلّ على ذلك معجم شيوخه، وقد بلغ عددهم (٢٢٥) شيخاً بالسماع.

فسمع بها أبا عبدالله الحسين بن عبدالملك الخلال (ت ٥٣٢) في شهر صفر، سمع منه مسند أبي يعلى الكبير، وفوائد ابن المقرئ، رواية أحمد بن محمود، وغيرهما، وأبا بكر محمّد بن شجاع اللفتواني (ت ٥٣٣)، وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت ٥٣٥) روى عنه كتاب الترغيب والترهيب له، وأبا القاسم غانم بن عبدالواحد التاجر (ت ٥٣٨)، وأم البهاء فاطمة بنت محمد الأصبهانية (ت ٥٣٩)، وخلقاً يطول ذكرهم.

وسمع بهمذان في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة من أبي علي أحمد ابن سعد العجلي المعروف ببديع الزمان، وبمُشْكان، وهي مدينة من أعمال همذان، من أبي الحسن علي بن محمد المشكاني، في شهر ذي الحجة، سمع منه التاريخ الصغير للبخاري، وبروذراور، وهي مدينة من همذان، من أبي بكر أحمد بن يحيى الروذراوري، وبأسداباذ، وهي مدينة من نواحي همذان، من أبي الفضل عبدالملك بن سعد الأسداباذي.

رحلة الحج:

حج ابن عساكر في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة لأداء فريضة الحج، وكان معه في القافلة جمع من العلماء، فلم يدع الفرصة تفوته،

(١) الذهبي: (الأمصار ذوات الآثار، ص ٢٣٢، ٢٣٣).

فسمع بالثعلبية[١]، وهي منـــزل من منازل الحاج بطريق مكة، مما يلـــي الكوفة، أبا محمد عبدالرشيد بن ناصر بن علي الأصبهاني[٢]، وبفيد، وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة[٣] أبا بكر عمـــر بـــن الحســـين الغزنوي[٤]، وبواقصة[٥]، وهي منـــزل من منازل الحج بطريق مكة، أبـــا غالب محمد بن إبراهيم الصيقلي الجرجاني الدامغاني[٦].

والتقى بمكة بعدد من علمائها، والوافدين عليها لأداء الفريضـــة، فسمع بها من عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة أبي محمد بن الغـــزال المصري، نـــزيل مكة، قال ابن عساكر: وسمعت من لفظه حديثاً واحداً لصمم شديد كان به، وأجاز لي جميع حديثه لفظاً وخطاً مراراً[٧].

وسمع من إمام المالكية في الحرم أبي الحسن رزيـــن بـــن معاويـــة العبدري السرقسطي الأندلسي[٨]، سمع منه موطأ مالك، رواية يحيى بـــن يحيى، وقد بلغ عدد الشيوخ الذين سمع منهم بمكة ثمانية.

وسمع بمنى في اليوم الثاني من أيام التشريق من أبي الحسن مكي بن

---

(١) ياقوت: (معجم البلدان ٢/٧٨).

(٢) مشيخة ابن عساكر (ق ١١٦ أ).

(٣) ياقوت: (معجم البلدان ٤/٢٨٢).

(٤) مشيخة ابن عساكر (ق ١٥٥ ب).

(٥) ياقوت: (معجم البلدان ٥/٣٥٤).

(٦) مشيخة ابن عساكر (ق ١٧٧ ب).

(٧) تاريخ دمشق (٣٢/١٦٥) تحقيق العمروي.

(٨) مشيخة ابن عساكر (ق ٦٥ ب).

أبي طالب البروجردي ثم الهمذاني[١].

وسمع بالمدينة في ليلة الجمعة الثامنة من المحرم سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة من أبي الفتوح عبدالخلاق بن عبدالواسع الأنصاري الهروي[٢]، وسمع إنشاداً من أبي إسحاق إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم اللخمي المغربي السبتي[٣].

(١) الأربعون البلدانية (٥٤، ٥٥).

(٢) المصدر السابق (٥٠، ٥١).

(٣) مشيخة ابن عساكر (ق ٢٥ ب).

المبحث السادس: شيوخه:

ألّف ابن عساكر معجمين في أسماء شيوخه، الأول مختص بالرجال، بعنوان: "المعجم لمن سمع منه، أو أجاز له"، ويقع في اثني عشر جزءاً.

وقد وقف الذهبي عليه، وأحصى شيوخه فيه، فقال: "وعدد شيوخه الذي في معجمه ألف وثلاث مئة (١٣٠٠) شيخ بالسماع، وستة وأربعون (٤٦) شيخاً أنشدوه، وعن مئتين وتسعين (٢٩٠) شيخاً بالإجازة، الكلّ في معجمه"[(١)]. فيكون مجموع شيوخه ألفاً وست مئة وستة وثلاثين (١٦٣٦) شيخاً.

وقد وصل إلينا من معجمه أحد عشر جزءاً، وبعض الثاني عشر[(٢)]، ويحتوي على حرف الألف إلى الهاء، واسمين من حرف الياء.

وعدد شيوخه فيه ألف ومئتان وواحد وستون (١٢٦١) شيخاً بالسماع، وثمانية وثلاثون (٣٨) شيخاً أنشدوه، وعن مئتين وعشرين (٢٢٠) شيخاً بالإجازة. فيكون مجموع شيوخه ألفاً وخمس مئة وتسعة عشر (١٥١٩) شيخاً.

أما المعجم الثاني: فمختص بالنساء، بعنوان: "من سمع منه من النسوان"، ويقع في جزء، وقد وقف عليه الذهبي، وأحصاهنّ، فقال: "وبضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه"[(٣)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(٢) مخطوط في طوب قابوسرايا باستنبول، رقم (٣٣٧)، وطبع بتحقيق الدكتوره وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ط ١/١٤٢١هـ.

(٣) سير (٢٠/٥٥٦).

المبحث السابع: أسماء القرى والأمصار التي سمع بها:

ألّف ابن عساكر معجماً في أسماء القرى والأمصار التي سمع بها، يقع في جزء، لم يصل إلينا. وقد قمتُ بتتبع هذه الأسماء في معجم شيوخه، ورتبتها على حروف المعجم، مع ذكر عدد الشيوخ الذين سمع منهم في كل قرية ومصر.

أَبْهَر، بليدة من نواحي أصبهان (١).

أَبْهَر، مدينة من مدن قهستان (٢).

أَتْكين، قرية من أعمال قزوين (٢).

أَزْجِيْش، مدينة من ناحية أرمينية بين خلاط وخوي (١).

أَرْزَن، مدينة قرب خلاط (١).

أَزْجَاه، مدينة من ناحية خابران من نواحي ابيورد (٤).

أسَداباذ، مدينة من نواحي همذان (١).

أُسْوَاريّة، من قرى أصبهان (١).

أصبهان، وتعرف باليهودية (٢٢٤).

الأَنْبار، من العراق، مدينة على شاطئ الفرات (٣).

أَوْبره، قرية من قرى مالين من ناحية هراة (٢).

باب القصر، محلة بأصبهان (٦).

باشينان، قرية من قرى مالين من ناحية هراة (١).

بامَئِين، مدينة من أعمال هراة (٣).

بَدْلِيس، بلدة من ناحية أرمينية قرب خلاط (٢).

بَسْطام، مدينة من مدن قومس (١٠).

بَغْدَاد (٣٧٣).

بَغْ، ويقال لها أيضاً بَغْشُور، بين هراة ومرو (٧).

بَلْخ، مدينة مشهورة بخراسان (١).

بُوزْجان، قصبة جام من ناحية نيسابور (٢).

بُوشَنْج، مدينة من ناحية هراة (١٣).

بَون، وتعرف ببَبْنَة، مدينة من أعمال هراة (١).

تِبْرِيْز، وهي قصبة أذربيجان (٤).

الثَعْلَبِيْة (١).

جَرباذَقان، مدينة من أعمال أصبهان (٤).

جُلْفَر، قرية من قرى مرو (١).

جُوْبَار، محلة بأصبهان (٢).

جُورجير، محلة بأصبهان (٧).

جَيّ، وهي شهرستان، مدينة أصبهان القديمة (٥).

حَرَسْتَا، قرية من قرى دمشق (١).

حُلْوَان، وهي مدينة آخر حَدّ العراق (١).

حُويان، قرية من قرى هراة (١).

خَرَق، من قرى مرو (٢).

خُسْرُجِرْد، قصبة بيهق القديمة (١٠).

خَشِينَان، محلة بأصبهان (١).

خُوار، مدينة من أعمال الري (١).

خُوَيّ، من مدن أذربيجان (٨).

دامغان، مدينة من مدن قومس (٣).

دَرْوز، قرية من قرى هراة (١).

دمشق (٨٩).

دُنَيْسر، بلدة من نواحي الجزيرة (٢).

رَأْسُ العين، من مدن الجزيرة (١).

الرّافِقَة، وتعرف بالرّقة من مدن الجزيرة (٦).

رحبَة مالك بن طَوْق، مدينة على شاطئ الفرات مما يلي الشام (٨).

رنان، قرية من قرى أصبهان (٦).

رُوذراور، مدينة من كورة همذان (١).

الرَّيّ، مدينة من مدن قهستان (٨).

زَغْرَتان، قرية من قرى هراة (٢).

زَنْجَان، مدينة من مدن قهستان (٣).

سَابْزَوار، قصبة بيهق الجديدة.

سَارُوق، قرية من قرى هراة (١).

سَانْوَاجِرْد، من أعمال هراة (٢).

سَخْنَة، بلدة في بريّة الشام (١).

سَرْخَس، من مدن خراسان بين مرو ونيسابور (٢١).

سِمْنَان، من مدن قَوْمس (٢).

سَنَابَاذ، قرية من قرى طوس (١).

سُنْبُلان، محلة بأصبهان (١).

سُويقة، من أعمال بوشنج (١).

سِيد، قرية من قرى هراة (١).

شاذمَانَه، من قرى هراة (٣).

شختن، محلة خارج نيسابور (١).

شَوَّال، من قرى مرو (١).

شَوكان، مدينة من ناحية خابران من نواحي أبيورد (٣).

صَاغوا، من ناحية جَام من نواحي نيسابور (١).

طابران، قصبة طوس (١٥).

طِهْرَان، من ناحية كرون من نواحي أصبهان (٢).

غُوسْنان، من قرى هراة (٢).

فَاز، من قرى طوس (١).

فَيْد، بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة (١).

قاشان، من نواحي أصبهان (٢).

قراشان، من قرى هراة (١).

قُر، محلة بنيسابور (١).

قرطمان، قرية من قرى أصبهان (٢).

قَرْميسين، بلد بين همذان وحلوان (٢).

قهنر، من ناحية فرندين من نواحي أصبهان (١).

كارير، من ناحية جام (١).

كَرّان، محلة بأصبهان (١).

كفر سُوسيّة، من قرى دمشق (١).

الكُوفَة (٧).

كَوم، من ناحية عرض (١).

لاذان، من قرى أصبهان (١).

لتور، محلة بأصبهان (١).

لُنْبَان، من قرى أصبهان (١).

ماردِين، قلعة مشرفة على قنّة جبل الجزيرة (٢).

ماكِسين، بلد بالخابور، قريب من رحبة مالك بن طوق (٢).

المدينة، مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٢).

مَرْغاب، قرية من قرى مالين من نواحي هراة (٢).

مَرَنْد، مدينة من مدن أذربيجان (١).

مَرْوُ الشاهِجَان، قصبة خراسان (٧٤).

مزينان، مدينة من ناحية بيهق (١).

مكـــة (٨).

مُلْقَاباذ، محلة بأصبهان (١).

منـــى (١).

مَيْهَنَة، مدينة خابران، من ناحية أبيورد (٥).

نَامِش، من قرى بيهق (١).

نُبَاذَان، من قرى هراة (٢).

نوقان، من طوس (٩).

نيسابور، مدينة من مدن خراسان (١١٨).

هَرَاة، مدينة من مدن خراسان (١٠٧).

هَمَذان، مدينة كبيرة من بلاد الجبل (١٥).

وَاقِصَة (١).

الياكند، قرية من ناحية أبهر (١).

يماروت، محلة بأصبهان (١).

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه:

نال ابن عساكر مكانة مرموقة عند العلماء، فأثنى عليه شيوخه، وأقرانه، ومن جاء بعدهم، وصنّفه الأئمة في عداد الحفّاظ الكبار.

قال شيخه المختار بن عبدالحميد البوشنجي: قدم علينا أبو علي الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله، ثم قدم علينا أبو سعد السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا، فلم نر مثله[١].

وقال شيخه سعد الخير بن محمد الأنصاري: ما رأيت في سِنِّ أبي القاسم الحافظ مثله[٢].

وقال محمد بن عبدالرحمن المسعودي: سمعت الحافظ أبا العلاء الهمذاني يقول لبعض تلامذته -وقد استأذنه أن يرحل-: إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذٍ آذن إليك أن تسافر إليه، اللهم إلاّ أن تُسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنّه حافظ كما يجب، فقلت: من هذا الحافظ ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق. . وأثنى عليه[٣]. قال أبو العلاء هذا وهو من شيوخه، رحمه الله.

وقال شيخه معمر بن الفاخر: أخبرني أبو القاسم الحافظ إملاءً بمنى، وكان من أحفظ من رأيت، وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام

---

(١) ياقوت: (معجم الأدباء ٤٨/١٣)، الذهبي: (سير ٥٦٣/٢٠)، السبكي: (طبقات٢١٧/٧).

(٢) الذهبي: (المصدر السابق).

(٣) المصدر السابق.

يفضّله على جميع من لقيناهم[١].

وقال أبو محمد المنذري: سألتُ شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا، فقال: من هم ؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر، فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: ابن عساكر، وأبو موسى المديني ؟ قال: ابن عساكر. قلت: ابن عساكر، وأبو طاهر السلفي؟ فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا[٢].

قال الذهبي: لوّح بأنّ ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدّب مع شيخه، وقال لفظاً محتملاً أيضاً لتفضيل أبي طاهر[٣].

وقال عنه رفيقه أبو سعد السمعاني: كثير العلم، حافظ متقن، ديّن، خيّر، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط، رحل في طلب الحديث، وتعب في جمعه، وبالغ في الطلب[٤].

وقال ابن النجار: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والاتقان، وبه ختم هذا الشأن[٥].

وقال الذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ الكبير المُجَوِّد، محدّث

---

(١) المصدر السابق (٢٠/٥٦٦، ٥٦٧).

(٢) المصدر السابق، السبكي: (طبقات ٧/٢٢٠).

(٣) المصدر السابق (٢٠/٢٦٧، ٢٦٨).

(٤) ابن النجار: (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٣٤)، الذهبي: (المصدر السابق ٢٠/٢٦٧).

(٥) المصدر السابق (٣٣٢).

الشام، ثقة الدين..، وكان فَهِمَاً، حافظاً، متقناً، ذكيّاً، بصيراً بهذا الشأن، لا يُلحق شأوُه، ولا يُشقّ غباره، ولا كان له نظيراً في زمانه[١].

وقال السيوطي: الإمام الكبير، حافظ الشام، بل حافظ الدنيا، الثقة الثبت الحُجّة، ثقة الدين..، وكان من كبار الحفاظ المتقنين، ومن أهل الدين والخير، غزير العلم، كثير الفضل، جمع بين معرفة المتن والإسناد[٢].

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٤، ٥٥٦).

(٢) طبقات الحفاظ (ص ٤٧٥).

المبحث التاسع: مــؤلّــفــاته:

ألّــف ابن عساكر عدداً كثيراً من الكتب[١]، تناولت الحــديث والرجال والتاريخ، ووُصفت بأنها حسنة[٢]، ومفيدة[٣].

وقد رتّبتها على حروف المعجــم، ورمــزتُ للمطبــوع (ط)، والمخطوط (خ).

[١] الأبدال، قال ياقوت: ولو تمّ كان مقداره مائتي جزء أو أكثر.

[٢] أبيات (خ).

[٣] اتخاذ المنبر، مجلس من أماليه.

[٤] إجابة السؤال في أحاديث شعبة، جزء.

[٥] أحاديث أبي الأشعث الصنعاني، (٣) أجزاء.

[٦] أحاديث جماعة من أهل بعلبك، جزآن.

[٧] أحاديث جماعة من كفر سُوسيّة، جزء.

[٨] أحاديث حنش، والمطعم، وحفص الصنعانيين، جزء.

---

(١) انظر: ياقوت: (معجم الأدباء ١٣/٧٦-٨٣). الذهبي: (سـير ٢٠/٥٥٨-٥٦٢). ابن حجر: (المجمع المؤسس، المعجم المفهرس). كوركيس عواد: (مؤلفــات ابــن عساكر، بحث قدّم في الاحتفال بابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة علــى ولادته، ٤٢١-٤٧٣). مطاع الطرابيشي: (ثبت مؤلفات ابن عساكر، بحث قدّم في الاحتفال بابن عساكر، ٣٤٤-٣٦٠).

(٢) الذهبي: (سير ٢٠/٥٥٨).

(٣) ابن خلكان: (وفيات الأعيان ٣/٣٠٩).

[٩] الأحاديث الخماسيات، وأخبار ابن أبي الدنيا، جزء.

[١٠] أحاديث صنعاء الشام، جزآن.

[١١] الأحاديث المتخيّرة في فضائل العشرة.

[١٢] أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله، جزء.

[١٣] أخبار أبي محمد سعيد بن عبدالعزيز وعواليه، جزء.

[١٤] أخبار لحفظ القرآن (خ).

[١٥] الأربعون الأبدال العوالي (خ).

[١٦] الأربعون البلدانية (ط).

[١٧] الأربعون الطوال من الأحاديث الصحاح والغرائب العوال، في دلائل نبوة الرسول ﷺ المصطفى، وفضائل الصحابة الذين اختارهم الله لصحبته واصطفى، (٣) أجزاء.

[١٨] الأربعون في الجهاد (ط).

[١٩] الأربعون المساواة (ط).

[٢٠] الإشراف على معرفة الأطراف (٤٨) جزءاً (خ).

[٢١] الاعتزاز بالهجرة، جزء.

[٢٢] الاقتداء بالصادق في حفر الخنادق، جزء.

[٢٣] الأمالي، (٤٠٨) مجالس.

[٢٤] الإنذار بحدوث الزلازل (٣) أجزاء.

[٢٥] أهلية الإمامة، جزء.

[٢٦] بعض ما انتهى إلينا من الأخبار في ذكر من وافقت كنيته

كنية زوجته من الصحابة الأخيار (٤) أجزاء، ألّفه لأبي محمد عبدالله بن محمد الأشيري[1].

[٢٧] بغية المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد (٤) أجزاء.

[٢٨] بلوغ السبعين، مجلس من أماليه.

[٢٩] تاريخ دمشق (٥٧٠) جزءاً من الأصل (٨٠٠) جزء من الفرع (ط).

[٣٠] التالي لحديث مالك العالي (١٩) جزءاً.

[٣١] تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان (ط).

[٣٢] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري (١٠) أجزاء (ط).

[٣٣] التجريد (٤) أجزاء، (وصل إلينا الجزء الرابع).

[٣٤] تحريم الأبْنَة، وهو المجلس (١٩) من الأمالي (خ).

[٣٥] ترتيب الصحابة الذين في مسند أحمد، جزء (ط).

[٣٦] ترتيب الصحابة الذين في مسند أبي يعلى، جزء.

[٣٧] تشريف يوم الجمعة (٧) أجزاء.

[٣٨] تقوية المِنة على إنشاء دار السنة (٣) أجزاء.

[٣٩] تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف والعزل، جزء.

[٤٠] التوبة، وهو المجلس (٣٢) من الأمالي (خ).

---

(١) تاريخ دمشق (٢٣٥/٣٢) تحقيق العمروي.

[٤١] تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس (٣١) جزءاً.

[٤٢] ثواب الصبر على المصاب بالولد، جزآن.

[٤٣] الجهاد (ط).

[٤٤] الجواب المبسوط لمن أنكر حديث الهبوط، جزء.

[٤٥] الجواهر واللآلىء في الأبدال العوالي (٣) أجزاء.

[٤٦] حديث أبي بكر محمد بن رزق الله المنيني المقرىء، جزء.

[٤٧] حديث أبي عون الجريري، جزء.

[٤٨] حديث أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع، وأبي الحسن مكي بن أبي طالب وغيره (خ).

[٤٩] حديث أهل بَرْزة، جزء.

[٥٠] حديث أهل بيت سوا، جزء.

[٥١] حديث أهل حردان، جزء (خ).

[٥٢] حديث أهل زبدين وجسرين، جزء.

[٥٣] حديث أهل زملكا.

[٥٤] حديث أهل فذايا، وبيت أرانس، وبيت قوفا، جزء.

[٥٥] حديث أهل قرية البلاط، جزء.

[٥٦] حديث أهل قرية الحميريين وقينية، جزء.

[٥٧] حديث أهل كفربطنا، جزء.

[٥٨] حديث أهل المنيحة، جزء.

[٥٩] حديث أهل منين.

[٦٠] حديث جماعة من أهل بيت لهيا، جزء.

[٦١] حديث جماعة من أهل جوبر، جزء.

[٦٢] حديث جماعة من أهل حرستا، جزء.

[٦٣] حديث دُومة، ومسرابا، والقصير، جزء.

[٦٤] حديث سعد بن عبادة، جزء.

[٦٥] حديث محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، جزآن.

[٦٦] حديث مسلمة بن علي الخشني البلاطي، جزآن.

[٦٧] حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه، جزء.

[٦٨] حديث يسرة بن صفوان، وابنه، وابن ابنه، جزء.

[٦٩] حديث يعقوبا، جزء.

[٧٠] حسن اختيار الصاحب، وهو المجلس (٥٣) من الأمالي (خ).

[٧١] حلول المحنة بحصول الأبنة، جزء.

[٧٢] الخضاب.

[٧٣] دفع التثريب على من فسّر مع التثويب، جزء.

[٧٤] ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن، جزء.

[٧٥] ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي.

[٧٦] ذم ذي الوجهين واللسانين، وهو المجلس (١٢٧) من الأمالي (ط).

[٧٧] ذم قرناء السوء، وهو المجلس (٥٣) من الأمالي (ط).

[٧٨] ذم من لا يعمل بعلمه، وهو المجلس (١٩) من الأمالي (ط).

[٧٩] ذم اليهود وتخليدهم في النار، مجالس من أماليه.

[٨٠] رفع التخليط عن حديث الأطيط، جزء.

[٨١] روايات ساكني داريا (٦) أجزاء.

[٨٢] الزهادة في الشهادة، مجلدة.

[٨٣] السداسيات، جزء.

[٨٤] سعة رحمة الله، وهو المجلس (١٣٧) من الأمالي (خ).

[٨٥] الصفات.

[٨٦] صفات الله عز وجل، وهو المجلس (١٣٩) من الأمالي (خ).

[٨٧] صوم يوم الشك، مجلس.

[٨٨] طرق حديث عبدالله بن عمر، جزء.

[٨٩] طرق قبض العلم، جزء.

[٩٠] عوالي ابن عساكر، جزء.

[٩١] عوالي حديث سفيان الثوري وخبره (٤) أجزاء.

[٩٢] عوالي شعبة، مجلد.

[٩٣] فضائل أبي بكر الصديق (١١) مجلساً من أماليه.

[٩٤] فضائل عثمان (١١) مجلساً من الأمالي.

[٩٥] فضائل علي (١١) مجلساً من الأمالي، وصل إلينا منها الجزء الحادي والعشرون، والثاني والعشرون بعد المائتين.

[٩٦] فضائل عمر (١١) مجلساً من الأمالي.

[٩٧] فضائل مقام إبراهيم.

[٩٨] فضل الاثنين والخميس، وهو المجلس (٣٨٢) من الأمالي.

[٩٩] فضل أصحاب الحديث (١١) جزءاً.

[١٠٠] فضل البيت المقدس.

[١٠١] فضل الربوة والنيرب، ومن حدّث بها، جزء.

[١٠٢] فضل رجب، وهما المجلسان (٣٦٦-٣٦٧) من الأمالي (خ).

[١٠٣] فضل سعد بن أبي وقاص، وهو المجلس (٢٣٨) من الأمالي (خ).

[١٠٤] فضل شعبان، وهو المجلس (٤٣) من الأمالي.

[١٠٥] فضل شهر رمضان، وهو المجلس(٤٠٥) من الأمالي (خ).

[١٠٦] فضل الصوم، وهو المجلس (٥١) من الأمالي (خ).

[١٠٧] فضل عبدالله بن مسعود، وهو المجلس (٢٨٠) من الأمالي (ط).

[١٠٨] فضل عاشوراء والمحرم (٣) أجزاء.

[١٠٩] فضل عسقلان.

[١١٠] فضل العشر، وهو المجلس (٣٨٣) من الأمالي.

[١١١] فضل قريش، وأهل البيت، والأنصار، والأشعريين، وذمّ الرافضة.

[١١٢] فضل الكرم على أهل الحرم.

[١١٣] فضل ليلة النصف من شعبان، جزء.

[١١٤] فضل المدينة.

[١١٥] فضل مكة.

[١١٦] فضل يوم عرفة، وهو المجلس (٣٨٤) من الأمالي.

[١١٧] فضيلة ذكر الله (ط).

[١١٨] فيما يُدعى به عند النوم، وهو المجلس (٦٧) من الأمالي.

[١١٩] قبر سعد.

[١٢٠] القول في جملة الأسانيد في حديث يوم المزيد (٣) أجزاء.

[١٢١] كشف المغطى في فضل الموطأ (ط).

[١٢٢] ما وقع للأوزاعي من العوالي، جزء.

[١٢٣] مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب (١٠) أجزاء.

[١٢٤] مدح التواضع، وذم الكبر (خ).

[١٢٥] مسلسل العيدين، جزء.

[١٢٦] المسلسلات (١٠) أجزاء.

[١٢٧] مسند مكحول وأبي حنيفة.

[١٢٨] معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها، جزء.

[١٢٩] المعجم لمن سمع منه، أو أجاز له (١٢) جزءاً (ط).

[١٣٠] المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل (ط).

[١٣١] معنى قول عثمان: ما تعنيت ولا تمنيت، جزء.

[١٣٢] المقالة الواضحة للرسالة الفاضحة، جزء ضخم.

[١٣٣] مناقب الشبان، (١٥) جزءاً.

[١٣٤] من سمع منه من النسوان، جزء.

[١٣٥] من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً، جزء.

[١٣٦] من نـــزل المزة وحدّث بها، جزء.

[١٣٧] الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات (٧٢) جزءاً.

[١٣٨] نشر العلم، وهو المجلس (٣٣٩) من الأمالي.

[١٣٩] نفي التشبيه، وهو المجلس (١٣٨) من الأمالي (خ).

وخرّج لشيخه أبي غالب بن البناء مشيخة، ومشيخة لشـــيخه أبي المعالي عبدالله بن أحمد الحلواني في جزئين، وخرّج أربعين حديثاً مســـاواة الإمام أبي عبدالله الفراوي في جزء، وأربعين حديثاً مصافحة لأبي ســـعد السمعاني، وخرّج لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس[1].

(١) ياقوت: (معجم الأدباء ١٣/٨١، ٨٢).

المبحث العاشر: وفاته:

توفي ابن عساكر - رحمه الله - في رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ليلة الاثنين، حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضره السلطان صلاح الدين، ودُفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير[1].

(١) الذهبي: (سير ٢٠/٥٧٠).

الفصل الثاني: التعريف بكتاب تاريخ دمشق

الفصل الثاني: التعريف بكتاب تاريخ دمشق

المبحث الأول: اسمه، وموضوعه:

سمّى ابن عساكر كتابه "**تاريخ مدينة دمشق ـ حماها الله ـ، وذكر فضلها، وتسمية من حَلّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**"، ويُعرف اختصاراً بـــ"**تاريخ دمشق**"، و"**تاريخ ابن عساكر**".

قال ابن الجوزي: "وصنّف تاريخاً لدمشق"[١].

وقال الذهبي: "صاحب تاريخ دمشق"[٢].

وقال ابن خلكان: "صنّف التاريخ الكبير لدمشق"[٣].

وسمّاه السبكي[٤]، وابن كثير[٥]، وابن رجب[٦]: "تاريخ الشام".

أما عن موضوعه: فيُحدّثنا ابن عساكر، فيقول: "وهو كتاب مشتمل على ذكر من حَلّها من أماثل البريّة، واجتاز بها أو بأعمالها من

(١) المنتظم (٢٢٤/١٨).

(٢) سير (٥٥٤/٢٠).

(٣) وفيات الأعيان (٣١٠/٣).

(٤) طبقات الشافعية (٢١٦/٧).

(٥) البداية والنهاية (٢٩٤/١٢).

(٦) ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٩/٢).

ذوي الفضل والمزيّة، من أنبيائها، وهداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها، ودرّاتها، وقرّائها، ونحاتها، وشعرائها، ورواتها[١]".

(١) تاريخ دمشق (١/٤، ٥) تحقيق العمروي.

المبحث الثاني: تاريخ، ومراحل تأليفه، وحجمه:

يبدو لأول وهلة القول أن ابن عساكر قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في فترة مبكرة، وإلى هذا ذهب المنذري، فقال: "ما أظن هذا الرجل إلاّ عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت"[١].

ولا يمكن الأخذ بمثل هذا القول بدون دليل قاطع، وبرهان ساطع، فابن عساكر في مقدمة كتابه لم يفصح عن شيء من هذا، وكلّ ما ذكره قوله: "أما بعد، فإني كنتُ بدأت قديماً بالاعتزام، لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام، على جمع تاريخ لمدينة دمشق أم الشام، فبدأتُ به عازماً على الإنجاز له والاتمام"[٢].

وقد وهم صلاح الدين المنجد[٣]، إذ جعل سنة تسع وعشرين وخمس مئة تاريخ الشروع به، فقال: "على أننا استطعنا أن نُحدّد تاريخ الشروع به، فرفيقه السمعاني يتحدّث عن الحافظ في رحلته إلى بلاد العجم، فيقول: "دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت معجمه والمجالسة للدينوري، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق". فمتى دخل السمعاني نيسابور ؟ يُخبرنا هو عن ذلك، فيقول: "لقيته بنيسابور أول ما وردها سنة تسع وعشرين". وقد رأينا أنّ رحلة ابن عساكر كانت سنة

---

(١) ابن خلكان: (وفيات الأعيان ٣/٣١٠).

(٢) تاريخ دمشق (١/٣، ٤) تحقيق العمروي.

(٣) وتبعه على ذلك كل من كتب بعده.

تسع وعشرين، ودامت هذه الرحلة في بلاد العجم إلى سنة ٥٣٣، حيث عاد إلى دمشق. فنستدلّ أنّ الحافظ شرع بتأليف تاريخه قبيل رحلته إلى خراسان، وكان قد بلغ من العمر ثلاثين عاماً"[١].

وسبب الوهم أنّه نقل كلام السمعاني من تذكرة الحفاظ للذهبي، ونقل الذهبي كلام السمعاني مختصراً من كتابه ذيل تاريخ بغداد، وقد وقفتُ على كلام السمعاني، وفيه إضافة مهمة، فقال: "ورد بغداد، وسمع بها من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري، ثم رجع إلى دمشق، ورحل إلى خراسان، ودخل نيسابور قبلي بشهر أو أكثر، ثم واتيتُ نيسابور وصادفتُه بها، وجمع ونسخ، وأقام مديدة ببغداد، وحدثني بأحاديث، ثم اجتمعتُ به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق، في رحلتي سنة خمس وثلاثين، فأفادني عن شيوخها، وسعى في تحصيل النسخ لي، وكتبتُ عنه وكتب عني، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب"[٢].

وبذلك نستطيع أن نقول أن ابن عساكر بدأ جمع تاريخه في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، واستمرت مرحلة الجمع إلى أن توقفت لأعوام، يقول ابن عساكر: "فعاقت عن إنجازه وإتمامه عوائق الأيام، من شُدْه الخاطر، وكلال الناظر، وتعاقب الآلام، فصدفت عن العمل فيه برهة من الأعوام"[٣].

---

(١) انظر: (مقدمته للمجلدة الأولى لتاريخ دمشق، ص ٣١، ٣٢).

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص ٣٣٤، ٣٣٥).

(٣) تاريخ دمشق (٤/١) تحقيق العمروي.

فما هو السبب في عدم إنجازه؟ وما هي العوائق التي حلت دون إتمامه ؟

يبدو - والله أعلم - أن ابن عساكر فطن إلى أن عملاً كتاريخ دمشق لا يمكن إتمامه إلاّ بعد تحصيل الكتب التي سمعها في رحلتيه إلى بغداد وخراسان، وإلى هذا المعنى أشار ابنه القاسم، فقال: "وكان أبي - رحمه الله - قد سمع أشياء لم يحصّل منها نسخاً اعتماداً على نسخ رفيقة الحافظ أبي علي بن الوزير، وكان ما حصّله ابن الوزير لا يحصّله أبي، وما حصّله أبي لا يحصّله ابن الوزير، فسمعت أبي ليلة يتحدث مع صاحب له في الجامع، فقال: رحلتُ وما كأني رحلت، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل الصحيحين، وكتب البيهقي، والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمّل وصول رفيق آخر له يقال له: يوسف بن فارّوا الجيّاني، ووصول رفيقنا أبي الحسن المُرادي، وما أرى أحداً منهم جاء، فلا بُدّ من الرحلة ثالثة، وتحصيل الكتب والمهمات. قال: فلم يمض إلاّ أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي، فأنزله أبي في مترلنا، وقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي بذلك شديداً، وكفاه الله مؤنة السفر، وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو الثلاث مئة، فأعانه عليها أبو سعد السمعاني، فنقل إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا"[1].

(١) الذهبي: (سير ٢٠/٥٦٦)

وكان قدوم أبي الحسن المرادي دمشق في حدود سنة أربعين وخمس مئة[١].

استمر ابن عساكر بعد ذلك في مرحلة الجمع والتسويد إلى أن دخل نور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٦٩ هـ) دمشق، وكان دخوله في سنة تسع وأربعين وخمس مئة، ولم يكن ابن عساكر حينها قد انتهى من جمعه، وكان لنور الدين أثر في حثّه على إنجازه، يقول ابن عساكر: "ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام، الكامل، العادل، الزاهد، المجاهد، المرابط، الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي بن أبي سنقر ناصر الإمام... ، وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام، ليُلمّ بمطالعة ما تيسّر منه بعض الإلمام، فراجعت العمل فيه راجياً للظفر بالتمام، شاكراً لما ظهر منه من حسن الاهتمام، مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحِمَام، مع كون الكبر مطية العجز ومظنة الأسقام، وضعف البصر حائلاً دون الاتقان له والاحكام"[٢].

تأتي بعد مرحلة الجمع والتسويد، التي كان الفراغ منها في سنة تسع وخمسين وخمس مئة، مرحلة السماع والتبييض[٣]، وقد بدأ سماع التاريخ على المصنّف في شهري ربيع من سنة تسع وخمسين وخمس مئة

---

(١) المصدر السابق (٢٠/١٨٨).

(٢) تاريخ دمشق (١/٤).

(٣) استفدت في هذا الموضوع مما كتبه مطاع الطرابيشي في بحثه "من تاريخ التاريخ الكبير" الذي قدمه في الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر.

سماعاً خاصاً، ضم المصنّف وابنه بمنزله، وأحياناً ستة أشخاص من خاصة أهله، في المنارة الشرقية بجامع دمشق، معتكف أبي القاسم.

ويلاحظ أن سماع القاسم على أبيه بقي ملتزماً حتى آخر الكتاب، وكان يتقدم السماع العام ببضعة أشهر، تبلغ ثمانية في بعض الأحيان، على أن هذا الفرق الكبير بين السماعين قد انخفض في أواخر الكتاب، فصار شهراً أو بعض شهر.

ثم كان السماع العام للملأ في المسجد الجامع بدمشق، وفق خطة محكمة، وهي ثلاثة مجالس في الأسبوع، في أيام: الإثنين، والخميس، والجمعة، يقرأ في يومي الإثنين والخميس جزءاً، وفي يوم الجمعة جزءاً، وبذلك يقرأ في السنة الواحدة عشر مجلدات، وبتنفيذ هذه الخطة تتم قراءة التاريخ - أي السبعة والخمسون مجلداً - في ست سنوات -، وكذلك كان.

افتتح السماع العام في جامع بني أمية في الأسبوع الأول من المحرم سنة ستين وخمس مئة، وتمّ سماع الجزء الأول في يوم الخميس التاسع من المحرم[١]، وتم سماع المجلدة الأولى في يوم الجمعة الثامن من صفر[٢]، وبحلول العام تم سماع المجلدة العاشرة في يوم الخميس الحادي عشر من المحرم سنة إحدى وستين وخمس مئة[٣].

---

(١) تاريخ دمشق، المجلدة الأولى (ص ٦٢٦).

(٢) المصدر السابق (ص ٧١٥).

(٣) المصدر السابق، المجلدة العاشرة (ص ٥٠٩).

ثم توالت السماعات تترى وفق هذه الخطة المحكمة، وفي عام خمسة وستين وخمس مئة كان سماع السبعة الأواخر من التاريخ، فقد تمّ سماع المجلد الثالث والخمسين في يوم الجمعة الخامس من ربيع الآخر، وتبقى المجلدات الأربعة الأخيرة، ولا يمكن أن يجاوز سماعها في هذه الخطة أواخر العام المذكور.

وهكذا تمّ سماع التاريخ على مصنّفه حسب الخطة المرسومة، من مطلع عام ستين وخمس مئة، إلى أواخر عام خمسة وستين وخمس مئة.

أما عن تبييض التاريخ، فقد تم أثناء فترة السماع هذه، ولنتأمل مجالس السماع الخاصة التي كانت تتم بين المصنّف وابنه القاسم في المترل، سابقة مجالس السماع العام ببضعة أشهر، ألم تك إيذاناً بالفراغ من التبييض وتمهيداً للسماع العام.

وكان للقاسم دور في تبييض التاريخ وإتمامه، يقول ابنه علي بن القاسم: "ولولا تبييضه لكتاب التاريخ، ونقله من المسودّة لما قدر الشيخ الكبير - يعني والده - على اتقانه، ولا جَوّده، فإنه حين فرغ من تسويده، عجز عن نقله وتجديده، وضبط ما فيه من المشكل وتحديده، كان نظرة قد كَلّ، وبصره قد قَلّ، فلم يزل والدي يكتب، وينقله من الأوراق الصغار والظهور، ويهذب إلى أن نجز منه نحو مئة وخمسين جزءاً، وكان بينهما نفرة، فكان لا يحضر السماع تلك المدة، فحكى لي والدي، قال: ضاق صدري، فأتيت الوالد ليلة النصف في المنارة الشرقية، وزال ما في قلبه. وسمعت أبا جعفر القرطبي كثيراً يقول عند غيبة والدك عنه:

جزاه الله عني خيراً، فلولاه ما تمّ التاريخ، هذا أو معناه"[١].

قال الذهبي: ويقال: إنّ الحافظ أبا القاسم حلف أن لا يُكلّم ابنه حتى يكتب التاريخ، فكتبه[٢]. رحم الله أبا القاسم وابنه.

أمّا عن حجم تاريخ دمشق، فكان له تجزئتان، تجزئة المصنّف، في سبعين وخمس مئة (٥٧٠) جزءاً، أي سبع وخمسين (٥٧) مجلدة، ثم تجزئة ابنه القاسم في النسخة المستجدة ثمانمئة (٨٠٠) جزء، أي ثمانين (٨٠) مجلدة.

(١) الذهبي: (سير ٢١/٤١٠).

(٢) المصدر السابق (٢١/٤١١).

المبحث الثالث: منهجـــــه :

(١) ترتيبه:

ترجم ابن عساكر في تاريخه لكلّ من حَلّ بدمشق، أو اجتاز بها، أو بأعمالها، وأوضح في مقدمة كتابه عن نهجه الذي سار عليـــه فقـــال: "وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد، لأن الابتداء بمن وافق اسمـــه اســـم المصطفى أَحْمَد، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف، مع اعتبـــار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أرتبهم على طبقـــات أزمـــانهم، أو كثـــرة أعدادهم، وعلى قدر علوهم في الدرجات والرتـــب، ولا لشـــرفهم في الأفعال والنسب، وأردفتهم بمن عرف بكنيته، ولم أقف علـــى حقيقـــة تسميته، ثم بمن ذكر بنسبته، وبمن لم يسمّ في روايته، وأتبعتـــهم بـــذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات. وقدّمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام وفضله، وبعض ما حفظ مـــن مناقـــب سكانه وأهله، وما خُصّوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على ســـائر سكان الأمصار، ما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظمـــين، وبوّبت ذلك جميعه تبويباً، ورتبته في مواضعه ترتيباً"[١].

(٢) مفردات الترجمة:

قد يلحظ القارئ في تاريخ دمشق تبايناً في ترجمة ما عن الأخرى من حيث الطول والقصر، ومَرَدّ ذلك يعود إلى أمرين أساسيين، أحـــدهما

---

(١) تاريخ دمشق (مج ١/٥).

أهمية ومكانة صاحب الترجمة، وثانيهما وفرة المادة المعتمدة في صاحب الترجمة.

ولكن يمكن أن نضع إطاراً عاماً لمفردات الترجمة في تاريخ دمشق، وهي:

١- اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، ولقبه.

٢- شيوخه، وتلاميذه.

٣- مروياته، وأخباره.

٤- مولده، ووفاته.

وقد أفصح ابن عساكر في مقدمته عن محتويات الترجمة، فقال: "وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جَدّ ومزح، وبعض ما وقع إليّ من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من موالدهم ووفياتهم"[1].

(٣) منهجه في صيغ أداء التحمل:

وضع المحدّثون ألفاظاً مستعملة لأداء تحمل الرواية، وقد سلك ابن عساكر في تاريخه منهج المحدثين، فميّز بين رواياته بالسماع، وبين رواياته بالإجازة.

وعبّر عن طريقة تحمله بالسماع بألفاظ، وهي: (حدثنا)، و(حدثنا إملاء)، و(حدثنا لفظاً)، و(حدثنا قراءة)، و(حدثني)، و(أخبرنا)،

(١) تاريخ دمشق (مج ١/٤).

و(أخبرني)، و(سمعت)، و(قرأت على)، و(قرأنا على)، و(قرئ على)، و(أنشدنا)، و(أنشدني).

وعبّر عن طريقة تحمّله بالإجازة بألفاظ، وهي: (أنبأنا)، و(كتب إليّ)، و(أخبرنا إجازة)، و(أخبرنا في كتابه)، و(أخبرنا إذناً)، و(أخبرنا إذناً ومناولة)، و(أخبرنا شفاهاً).

(٤) جمعه للأسانيد:

سلك ابن عساكر في تاريخه منهج المحدثين، فهو يبدأ بذكر السند، ثم يورد المتن، وقد تنوعت طرقه في جمع الأسانيد، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ- جمعه بين الإجازة والسماع:

تقدّم أنّ ابن عساكر حصل على إجازات عالية وهو طفل، وبذلك تكون روايته عالية لكتاب ما بالإجازة، ولكن ابن عساكر كمحدّث يُفضّل السماع على الإجازة، وإن كانت روايته نازلة، فنجده مثلاً يروي نفس الكتاب بالسماع عن شيخ لقي شيخه، فيجمع بين روايتيهما، مثال ذلك كتاب مسند الشاميين للطبراني، يرويه ابن عساكر عالياً بالإجازة عن شيخه أبي علي الحداد، ويرويه نازلاً بالسماع عن شيخه أبي مسعود الأصبهاني، عن الحداد.

وأحياناً يروي كتاباً ما بالإجازة، ويرويه من طريق آخر بالسماع، فيجمع بين روايتيهما، مثال ذلك: كتاب المسند لأبي داود الطيالسي رواه عالياً بالإجازة عن الحداد، عن أبي نعيم، ورواه نازلاً بالسماع عن أبي

القاسم بن السمرقندي، عن يوسف بن الحسن الزنجاني، عن أبي نعيم.

ب- جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة:

يجمع ابن عساكر بين أسانيد شيوخه في الرواية الواحدة، وقد تكون الرواية من كتاب واحد، رواه عن عدد من شيوخه، فيجمع بين روايتهم، وأحياناً تكون من أكثر من كتاب، وقد تكون لمؤلف واحد، أو لمؤلفين متعددين، فيجمع بين روايتهم.

ولا شكّ أنّ هذا الجمع يسبب الكثير من الإرباك للباحث، ليس في الخلط بين كتاب وآخر، ولكن في معرفة الكتاب الواحد أيضاً، ولعلّ المثال الآتي يوضح المسألة، قال ابن عساكر: "أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو محمد بن الأكفاني، وأبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، وأبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء، وأبو منصور بن زريق، قالوا: حدثنا أبو بكر الخطيب"[1].

وقد يبدو للقارئ - لأول وهلة - أن ابن عساكر يروي بهذا الإسناد كتاباً واحداً للخطيب، ولكن بعد التمعن والتدقيق يتضح أنه يروي ثلاثة كتب للخطيب، وهي تاريخ بغداد، واقتضاء العلم العمل، والزهد.

وهذا الأمر قد يبدو سهلاً بمقارنة النص مع الكتب التي وصلت إلينا، وصعباً مع المصادر المفقودة إذا لم توجد قرينة.

---

(١) تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد بن المؤمل ١١).

ج- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة:

وأحياناً نجد ابن عساكر يجمع بين أسانيد شيوخه إذا اتفقوا في صفات معينة؛ كاتفاقهم في الكنية، مثال ذلك: "أخبرنا أبوا الحسن"، و"أخبرنا آباء محمد"، أو الاتفاق في المهنة، مثال ذلك: "أخبرنا... القاضيان"، و"أخبرنا... الفقيهان"، و"أخبرنا... الحداديان"، أو الاتفاق في مدينة واحدة، مثال ذلك: "أخبرنا... الميهنيان"، و"أخبرنا... بمرو"، أو الاتفاق في قبيلة واحدة، مثال ذلك: "أخبرنا... السلميان".

(٥) نقده للروايات:

على الرغم من سعة المادة التي أوردها ابن عساكر في تاريخه، إلاّ أنه لم يكن مجرّد ناقل فقط، بل نجده يقوم بنقد الأسانيد والمتون، ويُسجّل بعض الأخطاء التي وقع فيها المصنّفون السابقون.

فمن حيث الإسناد: أوضح بيان الأخطاء في أسماء الرواة[١]، أو قلبها[٢]، أو تصحيفها[٣]، أو في جعل الواحد اثنين[٤]، وجعل الاثنين واحداً[٥]، أو الخطأ في الكنية[٦]، أو النسبة[٧]، أو في تحديد الطبقة[٨]، أو

(١) المصدر السابق (١/٢٩١، ٢٥٢، ٥/٣٦٥، ١٠/٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠١) تحقيق العمروي.
(٢) المصدر السابق (٣٩/٢٧٤) تحقيق العمروي.
(٣) المصدر السابق (١/٥٥، ٥/٢٥، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٢، ٣٩/٤٧١) تحقيق العمروي.
(٤) المصدر السابق (١/٣١٨) تحقيق العمروي.
(٥) المصدر السابق (٥/٢٣٩، ٣٨٤) تحقيق العمروي.
(٦) المصدر السابق (٥/٤٣١) تحقيق العمروي.
(٧) المصدر السابق (١/١٥٣، ١٩٧، ٢٤٧، ٥/١٤٩) تحقيق العمروي.
(٨) المصدر السابق (١/٨٣، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٥٨) تحقيق العمروي.

بيان الأوهام في المواليد[١]، والوفيات[٢].

أما من حيث المتن: فبيّن السقط في الإسناد[٣]، والمرسل[٤]، والمنقطع[٥]، والموقوف في الأحاديث[٦]، وبيان الغرابة[٧]، والنكارة فيها[٨]، أو في بيان التصحيف[٩]، والأخطاء النحوية فيها[١٠]، كما أوضح أن بعض الأحاديث مختصرة[١١]، فأوردها بتمامها، وأبان المتابعات والمخالفات فيها[١٢].

(٦) الدقة في النقل:

اهتمّ ابن عساكر بالدقة أثناء نقله من مصادره، دلّت على ذلك المقارنات التي طابقناها بين كتابه وبين مصادره، لكنه أثناء النقل صرّح

---

(١) المصدر السابق (٣٥٣/١٠).

(٢) المصدر السابق (١٦١/٥، ١٩٤، ٢٠٣) تحقيق العمروي.

(٣) المصدر السابق (١٦٨/١، ٣١٠، ٣١٧، ٣٤١/١٠) تحقيق العمروي.

(٤) المصدر السابق (٣٧/١، ١٧٣، ٣٨/٣٩) تحقيق العمروي.

(٥) المصدر السابق (٢٨٩/١، ٧٠/٣٩، ٢٢٥) تحقيق العمروي.

(٦) المصدر السابق (٢٨٥/١) تحقيق العمروي.

(٧) المصدر السابق (١٠١/١، ٢٨٠، ١٨٣/٥، ٢٢١، ٣٥٨) تحقيق العمروي.

(٨) المصدر السابق (٢٢٢/١، ٣٤٩) تحقيق العمروي، (٢٤٣/١٦) تحقيق العمروي.

(٩) المصدر السابق (٩٨/١، ١٧٥، ٤٧١/٣٩) تحقيق العمروي.

(١٠) المصدر السابق (١٠٣/٣٩) تحقيق العمروي.

(١١) المصدر السابق (٣٤١/١، ٦٣/٥، ٨٤، ٥/٣٩) تحقيق العمروي.

(١٢) المصدر السابق (١٥٦/١، ١٦١، ١١٢/٥، ٤١٣/١٠) تحقيق العمروي.

ببعض العبارات الدالّة على دقته في النقل، نحو قوله: "وليس في رواية ابن مسرور: وكتب عنه"[١]، وقوله: "ولم يقل الحنائي: بواسط"[٢]، وقوله "وفي رواية الماليني: من علّم رجلاً"[٣]، وقوله: "وهذا لفظ الترمذي وابن أبي خيثمة"[٤]، وقوله: "واللفظ لحديث أحمد بن حنبل"[٥]، وقوله: "وسقط من حديث البزاز: وإلى رسوله"[٦]، وقوله: "انتهى حديث البيهقي، وزادا"[٧]، وقوله: "زاد الخلال"[٨].

(٧) منهجه في الاختصار، والإحالة:

على الرغم من اهتمام ابن عساكر بتتبع الرواية في تاريخه، إلاّ إننا نجده يستخدم عبارات دالة على الاختصار، نحو قوله: "وقد تقدم في باب... فأغنى عن الإعادة"[٩]، وقوله: "وقد ذكرت هذا الحديث... فلا حاجة إلى إعادته"[١٠]، وقوله: "أخبرناه... فذكره بإسناده مثله"[١١]،

(١) المصدر السابق (٥/٤٢٥) تحقيق العمروي.
(٢) المصدر السابق (٥/٤٦٩) تحقيق العمروي.
(٣) المصدر السابق (٥/٤٨٩) تحقيق العمروي.
(٤) المصدر السابق (٣٩/١٣٠) تحقيق العمروي.
(٥) المصدر السابق (٣٩/١٣٤) تحقيق العمروي.
(٦) المصدر السابق (٥/٧٩) تحقيق العمروي.
(٧) المصدر السابق (١/٢٦٣) تحقيق العمروي.
(٨) المصدر السابق (٥/٢٩٢) تحقيق العمروي.
(٩) المصدر السابق (١/٣٤١) تحقيق العمروي.
(١٠) المصدر السابق (٣٩/٤٣٠) تحقيق العمروي.
(١١) المصدر السابق (٥/٥٠، ١١١) تحقيق العمروي.

وقوله: "وذكر.. فذكر حكاية"[١].

كما يُحيل ابن عساكر في تاريخه القارئ إلى مواضع منه سابقة، أو لاحقة، نحو قوله: "وسنذكره في حرف الحاء"[٢]، وقوله: "يأتي ذكره إن شاء الله في حرف النون"[٣]، وقوله: "وسيأتي ذكر... في ترجمة..."[٤]، وقوله: "تقدّم ذكره في أول الكتاب"[٥]، وقوله: "وقد سقتُ هذه الرواية من وجه آخر عن... في ترجمة..."[٦].

(١) المصدر السابق (٥/٥٣) تحقيق العمروي.

(٢) المصدر السابق (٥/١٤٥) تحقيق العمروي.

(٣) المصدر السابق (٥/١٨٢) تحقيق العمروي.

(٤) المصدر السابق (١٠/١٧٧، ٢٨٠) تحقيق العمروي.

(٥) المصدر السابق (٥/٤٧٦) تحقيق العمروي.

(٦) المصدر السابق (٥/٣٣٧) تحقيق العمروي.

المبحث الرابع: رواتـــــه:

تقدّم أنّ سماع التاريخ على مصنّفه بدئ بسماع خاص، ثم بسماع عام في المسجد الجامع بدمشق، وتُشير النسخة المطبوعة من تاريخ دمشق إلى عدد كبير من الرواة الذين سمعوه من مصنّفه في مجالس السماع العام، فكانت تضمّ أحياناً سبعين، وأحياناً خمسة وثمانين من العلماء، ومنهم مثلاً لا حصراً:

(١) ابنه أبو محمّد القاسم بن علي، ومن طريقه وصـــلت إلينـــا النسخة المطبوعة، وبعد وفاة أبيه بثلاثة أسابيع بدئ السماع عليه في يوم الأحد الثاني من شعبان سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، واستمر حتى سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

ثم أعيد السماع ثانية على الابن في عشر ذي الحجة ســـنة ســـبع وثمانين وخمس مئة، واستمر حتى سنة ست وتسعين وخمس مئة[١].

(٢) ابنه أبو الفتح الحسن بن علي.

(٣) حفيده أبو طاهر محمد بن القاسم بن علي.

(٤) ابن أخيه تاج الأمناء، أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن، وقد اعتمد ابن العديم على روايته في بغية الطلب[٢].

(٥) ابن أخيه زين الأمناء أبو البركات الحسن بـــن محمـــد بـــن

---

(١) مطاع الطرابيشي: (من تاريخ التاريخ الكبير ٥١٣).

(٢) بغية الطلب (٢/٥٩٨، ٩٧٥).

الحسن، وقد اعتمد ابن العديم على روايته في بغية الطلب[١].

(٦) ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، وقد اعتمد ابن العديم على روايته في بغية الطلب[٢].

(٧) أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، قال الذهبي: "وانفرد برواية أكثر من مئتي جزء من تاريخ دمشق"[٣]، وقد اعتمد على روايته ابن العديم في بغية الطلب[٤].

(١) المصدر السابق (٦٢٦/٢).

(٢) المصدر السابق (٤٧/١، ٤٨، ٩٧ ، ٩٨).

(٣) سير (٣٢/٢٣).

(٤) بغية الطلب (٦١٧/٢، ٦٢٠).

المبحث الخامس: ذيوله ومختصراته:

* اقتفى العلماء أثر ابن عساكر، فألّفوا على تاريخه ذيولاً لاحقة، ومن هؤلاء:

(١) ابنه أبو محمد القاسم (ت ٦٠٠ هـ) ألّف ذيلاً على تاريخ أبيه و لم يكمل[١].

(٢) أبو حفص عمر بن محمّد بن منصور الدمشقي ابن الحاجب (ت٦٣٠ هـ)، قال المنذري: "وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مذيلاً على الحافظ أبي القاسم الدمشقي"[٢].

(٣) أبو علي الحسن بن محمد البكري الدمشقي (ت ٦٥٦ هـ)، قال الذهبي: "وشرع في تاريخ لدمشق ذيلاً على تاريخ ابن عساكر، وعدمت المسودّة"[٣].

* كما اعتنى العلماء بكتابه عناية فائقة، فمنهم من اختصره وهذبه، ومنهم من انتقى منه وانتخبه، ومن هؤلاء:

(١) ابنه أبو محمد القاسم (ت ٦٠٠هـ) له "**جزء فيه من منتخب القاسم بن علي بن عساكر من تاريخ دمشق**" وصل إلينا[٤].

---

(١) الصفدي: (الوافي بالوفيات ٤٨/١)، السخاوي: (الإعلان ٦٣١).

(٢) التكملة (٣٤٦/٣).

(٣) سير (٣٢٧/٢٣).

(٤) مخطوط في الظاهرية، انظر: (صلاح الدين المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ٧١).

(٢) كرم بن عبد الواحد الصفار، لـه "**جزء فيه منتخب من ثلاثة أجزاء من تاريخ دمشق**" وصل إلينا[١].

(٣) أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ) يقول أبو شامة عن مؤلفاته: "ومنها اختصاره لتاريخ دمشق، وهما أيضاً أكبر وأصغر، وكلاهما تام، فالأكبر بخطه في خمسة عشر مجلداً، والأصغر في خمس مجلدات"[٢].

وقال في مقدمة الروضتين: "فعمدت إلى أكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين، وهو تاريخ مدينة دمشق - حماها الله عز وجل - الذي صنّفه الحافظ الثقة أبو القاسم... ، فاختصرته وهذبته ، وزدته فوائد من كتب أخر جليلة وأتقنته"[٣]، وقد وصل إلينا من مختصره أجزاء[٤].

(٤) أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي (ت ٦٦٨ هـ)، قال عنه ابن رجب: "وكان يكتب خطاً حسناً، ويكتب سريعاً، فكتب ما لا يوصف كثرة من الكتب الكبار، والأجزاء المنثورة لنفسه وبالأجرة...، وكتب تاريخ الشام لابن عساكر مرتين"[٥].

---

(١) مخطوط في الظاهرية، انظر: (صلاح الدين المنجد: مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ دمشق، ص ٣٧).

(٢) تراجم رجال القرنين (ص ٣٩).

(٣) الروضتين (ص ٣).

(٤) مخطوط في مكتبة جامعة برنستن، وفي برلين، انظر: (صلاح الدين المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ١٠١، ٤٤٣).

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٢٧٩).

له كتاب "**فَاكهة المَجَالس، وفُكاهة المُجَالِس**"[١] وهو منتقى من تاريخ دمشق، وصل إلينا[٢].

(٥) أبو الفضل محمد بن مكرّم الأنصاري الرويفعي من ولد رويفع بن ثابت، ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، قال الذهبي: "اختصر تاريخ دمشق في نحو الربع"[٣]. وقد وصل إلينا مختصره[٤].

(٦) أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اختصر تاريخ دمشق في عشرة أسفار[٥]، وقد وقف عليه السخاوي بخط الذهبي[٦].

(٧) أبو بكر بن أحمد بن قاضي شُهْبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ) له "**المنتقى من تاريخ ابن عساكر**" وصل إلينا[٧].

(٨) ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) له "**منتقى من تاريخ ابن عساكر**"[٨] وصل إلينا[٩].

---

(١) حاجي خليفة: (كشف الظنون ١٢١٦/٢).

(٢) مخطوط في أكسفورد، انظر: (صلاح الدين المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ١٠٤).

(٣) معجم الشيوخ (٢٨٨/٢).

(٤) طبع في دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤ هـ.

(٥) الصفدي: (الوافي ١٦٤/٢).

(٦) الاعلان (٦٣١).

(٧) مخطوط في الظاهرية، ورشيد أفندي، وبرلين، انظر: (المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٤٠).

(٨) شاكر محمود عبدالمنعم: (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة ٥٩٤/١، ٥٩٥).

(٩) مخطوط في دار الكتب المصرية، انظر: (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٧١/٦).

(٩) أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) قال ابن فهد: "واختصر تاريخ ابن عساكر في ثلاث مجلدات أو أكثر"[١].

(١٠) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) له كتاب "**تحفة المذاكر المنتقى من تاريخ ابن عساكر**"[٢].

(١١) إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ) اختصر تاريخ دمشق، وصل إلينا[٣].

(١٢) أبو الفتح الخطيب (ق ١٤هـ) اختصر تاريخ دمشق، وصل إلينا[٤].

(١٣) عبدالقادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) له "**تهذيب تاريخ دمشق الكبير**" وصل إلينا[٥].

---

(١) معجم الشيوخ (ص ٢٩٥).

(٢) حاجي خليفة: (كشف الظنون ١/٢٩٤).

(٣) مخطوط في توبنجن، انظر: (تاريخ الأدب العربي ٦/٧٢، معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٠).

(٤) مخطوط في الظاهرية، والتيمورية، انظر: (تاريخ الأدب العربي ٦/٧٢، المنجد: مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ دمشق ٣٨).

(٥) طبع منه سبعة أجزاء، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

البـــاب الأول

كتب التواريخ، والسيرة، والمغازي، والفتوح، والتراجم، والأنساب، والأخبار، والخطط

وفـــيـــه:

الفصـــل الأول: كتب التواريخ.

الفصل الثاني: كتب السيرة والمغازي والفتوح.

الفصل الثالث: كتب التراجم.

الفصل الرابع: كتب الأنساب والأخبار والخطط.